أطفال أبطال

قصص واقعية لأطفال صغار تعاملوا مع الواقع بحكمة واقتدار

تأليف

ناصف مصطفى عبد العزيز

رسوم

محمد عطية

الدار النموذجية للطباعة والنشر

صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/558
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا جزين
00961 7 230841 - 07 230195
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
2015 - 1436 هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو بالتصوير أو التسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدما.

E. Mail alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

المحتويات

أَصْدِقاءُ الْبِيئَةِ ... 4

الامْتِحانُ الصَّعْبُ ... 14

الكُرْسِيُّ الْمُتَحَرِّكُ ... 22

الوَعْـــــدُ ... 30

سَنَعْمَلُ مِثْلَهُمْ ... 38

شَبابٌ حُكَماءُ ... 48

صابِرٌ أَحَقُّ مِنِّي ... 58

مُعَلِّماتٌ صَغِيراتٌ ... 66

أَهْدافُ الْكِتابِ ... 78

أَسْئِلَةٌ عامَّةٌ عَلَى الْكِتابِ ... 79

أَصْدِقاءُ الْبِيئَةِ

كانَ والِدُ «مُسْعَدٍ» وَ«حَسْناءَ» مُهَنْدِسًا زِراعِيًّا يَعْمَلُ في وَزارةِ الْبيئَةِ. وَكانَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُما دائِمًا عَنْ مَعْنَى البيئَةِ وَتَلَوُّثِ الجَوِّ وَالماءِ والتُّرْبَةِ، وَكَذلِكَ عَن واجِبِ أَفْرادِ المُجْتَمَعِ في المُحافَظَةِ عَلَى البيئَةِ، وَحِمايَتِها مِنَ التَّلَوُّثِ.

تَكَلَّمَ «مُسْعَدٌ» وَ «حَسْناءُ» مَعَ ابنِ عَمِّهِما «ياسِرٍ» أَن يَتَعاوَنوا في المُحافَظَةِ عَلَى بيئَةِ قَرْيَتِهِم. خَرَجوا إلى الشَّارِعِ فَوَجدوا أَكْوامًا مِنَ القُمامَةِ أَمامَ البُيوتِ تَنْبَعِثُ مِنها رَوائِحُ كَريهَةٌ، وَيَحومُ حَوْلَها الذُّبابُ والحَشَراتُ!

مَرَّ الثَّلاثَةُ على البُيوتِ واحِدًا واحِدًا، وَتَحَدَّثوا مَعَ أَصْحابِهَا بِأَدَبٍ. طَلَبوا مِنهُم أن يَضَعوا القُمامَةَ في أَكْياسٍ مُغْلَقَةٍ أَمامَ البُيوتِ، حَتَّى تَمُرَّ عَرَبَةُ القُمامَةِ وَتَحْمِلَها بَعيدًا عَنِ القَرْيَةِ. وافَقَ الأهالي وَاشْتَرَوْا أَكْياسًا كَبيرةً مِنَ البِقالَةِ، وَوَضَعوا فيها القُمامَةَ.

ذَهَبَ الأَخَوانِ «مُسْعَدٌ» وَ«حَسْناءُ» وابنُ عَمِّهِما «ياسِرٌ» للصَّيْدِ

فِي التُّرْعَةِ القَريبَةِ. وَقَبْلَ أَن يُلْقُوا الصَّنانيرَ رَأَوْا أَسْمَاكًا مَيِّتَةً تَطْفو فَوْقَ المَاءِ!

سارَ الثَّلاثَةُ بِجِوارِ التُّرْعَةِ مَسـافَةً طَويلةً يَبْحَثُونَ عَنِ السَّبَبِ. أَخيرًا شاهَدوا مَصْنَعًا يُلْقِي بِمُخَلَّفاتِهِ فِي التُّرْعَةِ.

دَخَلَ الأَطْفالُ الثَّلاثَةُ، وَقَابَلوا صاحِبَ المَصْنَعِ، وقَالوا لَهُ:

«رَأَيْنا أَسْـماكًا مَيِّتَةً فِي التُّرْعَةِ الَّتي نَشْرَبُ مِنها، وَنَسْقِي مِنها زَرْعَنا، وَسِرْنَا إِلَى هُنا وَعَرَفْنا السَّبَبَ».

طَلَبَ الثَّلاثَةُ مِن صاحِبِ المَصْنَـعِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ طَريقَةٍ أُخْرَى يُصَرِّفُ بِها مُخَلَّفاتِ المَصْنَعِ. فَابْتَسَمَ صاحِبُ المَصْنَع وَوافَقَ عَلَى طَلَبِهِم.

رَأَى الثَّلاثَةُ دُخانًا أَسْـــوَدَ يَتَصاعَدُ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ وَيَمْلأُ السَّماءَ، فَساروا نَحْوَهُ... وَجَدوا بَعْضَ الفَلَّاحينَ يُشْعِلونَ النَّارَ في كَوْمَةٍ كَبيرَةٍ مِن قَشِّ الأُرْزِ. وَهُناكَ أَكْوامٌ أُخْرَى كَثيرةٌ تَنْتَظِرُ الحَرْقَ!

اقتَرَبَ الثَّلاثَةُ مِنَ الفَلَّاحِينَ، وَقالوا لَهُم:

«هَذَا الحَرِيقُ هُوَ الَّذِي يُسَبِّبُ السَّحابَةَ السَّوْداءَ الَّتي تَحْجُبُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، وَتَضُرُّ بِصِحَّةِ النَّاسِ. يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَبيعوا هَذا القَشَّ لِشَرِكاتِ السَّمادِ والوَرَقِ وتَكْسِبوا بَعْضَ المَالِ».

أُعْجِبَ الفَلَّاحونَ بِالفِكْرَةِ وَأَطْفَأُوا النَّارَ.

رَأَى الثَّلاثَةُ حُقولًا واسِـــعَةً خَضْراءَ، قَدْ زَرَعَها المُزارِعونَ قَمْحًا وَقُطْنًا. وَعَلَى أَحَدِ جَوانِبِهَا أَكْوامٌ مِنَ الزَّلَطِ وَالرَّمْلِ والأَسْمَنْتِ، وَرَأَوْا عَدَدًا كَبيرًا مِنَ العُمَّالِ يَسْتَعِدُّونَ لِبِناءِ بَيْتٍ كَبيرٍ عَلَى الأَرضِ الزِّراعِيَّةِ!

اِقْتَرَبَ الأَطْفالُ مِن البنَّائِينَ، وَطَلَبوا مِن صاحِبِ البَيْتِ أَن يَتَوَقَّفَ عَنِ البِناءِ في الأَرْضِ الزِّراعِيَّةِ، وَيَبْنِيَ في المَكَانِ المُقابِلِ في الجانِبِ الآخَرِ مِنَ الشَّارِعِ.

قالَ صاحِبُ البَيْتِ:

«لَدَيْكُم حَقٌّ ـ يا أَوْلادِي ـ سَنَبْنِي البَيْتَ هُناكَ، فَتِلْكَ أَرْضٌ مِلْكٌ لَنا

أَيضًا... لَنْ نَعْتَدِيَ عَلَى الأَرْضِ الزِّراعِيَّةِ بَعْدَ الآنَ».

شَـــكَرَ أَصْدِقاءُ الْبِيئَةِ صاحِبَ البَيْتِ، وَواصَلُوا سَيْرَهُم في طَرِيقٍ طَويلٍ بِجِوارِ الأَرْضِ الزِّراعِيَّةِ. نَظَروا فَشاهَدوا مَجْموعَةً مِنَ العُمَّالِ يَرُشُّونَ الزَّرْعَ بالمُبيداتِ الحَشَرِيَّةِ، فَقالوا لَهُم:

«هَذِهِ المُبيداتُ تَضُرُّ بِالصِّحَّةِ، وَتُسَبِّبُ لِلنَّاسِ أَمْراضًا خَطيرَةً».

كانَ العُمَّالُ يَعْرِفونَ الأَطْفالَ الثَّلاثَةَ، وَيعرِفونَ أَهْلَهُم، فَقالوا لَهُم:

«لَنْ تَكُونُوا أَشَدَّ حِرصًا عَلَى صِحَّةِ النَّاسِ مِنَّا. سَنَتَوَقَّفُ فَوْرًا عَنْ رَشِّ الزَّرْعِ بِالمُبيداتِ الحَشَرِيَّةِ .. اطْمئِنُّوا».

شَكَرَهُم «مُسْعَدٌ» وَ«حَسْناءُ» و«ياسِرٌ»، وانصَرَفوا سُعَداءَ.

في أثناءِ سَيْرِهِم شاهَدوا أُناسًا يَقْطَعونَ الأَشْجَارَ بالفُؤوسِ، وآخَرِينَ يَجْلِسونَ في الظِّلِّ تَحْتَ الشَّجَرِ يَسْتَريحونَ مِنَ العَمَلِ. اقتَرَبَ الثَّلاثَةُ مِنْهم وَقالوا لَهُم:

«ماذا تفْعَلونَ؟ أَلَا تَعْرِفونَ أَنَّ قَطْعَ الأَشْجارِ يَضُرُّ بِالْبيئَةِ وَيَضُرُّ بِقَرْيَتِنا؟ الأَشْجَارُ تُنَقِّي الجَوَّ وَتَمُدُّه بِالأكْسُجين وَتُعْطِينَا الظِّلَّ».

اِعْترَفَ النَّاسُ بِخَطَئِهِمْ، وَتَوَقَّفُوا عَنْ قَطْعِ الأَشْجارِ.

واصَلَ الأَطْفالُ سَيْرَهُم. شاهَدُوا مُزارِعينَ يَضَعونَ سَمادًا في الحَقْلِ.

تَقَدَّمَ الثَّلاثَةُ مِنْهُمْ وَسَأَلوهُم:

«مَاذَا تَفْعَلونَ؟ مَا نَوْعُ السَّمادِ الَّذِي تَضَعونَهُ في الأَرْضِ؟».

قالَ المُزارِعون:

«اِطْمَئِنُّوا .. نَحْنُ نَرُشُّ الأَرْضَ بِسَـــمادٍ عُضْوِيٍّ طَبيعِيٍّ، وَلَيْسَ سَمادًا كيمَاوِيًّا».

فَرِحَ الأَطفالُ وقالوا:

«الحَمدُ لِلَّهِ أَنْ وَجَدنا ـ لأَوَّلِ مَرَّةٍ ـ مَنْ يُحافِظُ عَلَى البيئَةِ. لَيْتَ بَقِيَّةَ أَهْلِ قَرْيتِنا يَفْعَلونَ مِثْلَكُم».

كانَ «مُسْعَدٌ» وَ«حَسْناءُ» وَ«ياسِرٌ» في طَريقِ عَوْدَتِهِم إِلَى بَيتِهِم في مَساءِ اليَوْمِ، فَسَمِعوا أَصْواتًا عالِيَةً تُدَوِّي في السَّمَاءِ تَأْتي مِنْ بَيْتٍ في أَطْرَافِ القَرْيَةِ.

أَسْرَعَ الثَّلاثَةُ إِلَى هُناكَ، فَوَجَدوا أَهْلَ البَيْتِ يَحْتَفِلونَ بِزَواجِ ابْنِهِمْ، وَقَدْ نَصَبوا مُكَبِّراتِ الصَّوْتِ تَعْلُو بِأَصْوَاتِ المُغَنِّينَ وَالمُوسِيقَى.

دَخَلَ الأَطْفالُ الثَّلاثَةُ، وَقابَلوا والِدَ العَريسِ وَقالوا لَهُ:

«مُبارَكٌ. مِن فَضْلِكَ أَغْلِقْ مُكَبِّراتِ الصَّوْتِ؛ فَهِيَ تُزْعِجُ أَسْمَاعَ أَهْلِ القَرْيَةِ».

ضَحِكَ والِدُ العَريسِ واسْتَجَابَ لِطَلَبِهِمْ.

نَظَرَ الأَوْلادُ فَوَجَدوا أَبَا «مُسْـــعَدٍ» بَيْنَ المَدْعُوِّينَ، فَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ، وَقَصُّوا عَلَيْهِ مَا فَعَلوهُ في يَوْمِهِم. هَنَّأَهُمُ الأَبُ وَقالَ:

«لَقَدْ قُمْتُمْ بِواجِبِكُمْ خَيْرَ قِيامٍ. أَنْتُمْ بِحَقٍّ.. أَصْدِقاءُ البيئَةِ».

الامْتِحَانُ الصَّعْبُ

«فَارِسٌ» تِلْميذٌ مَحْبوبٌ مِنْ والِدَيْهِ وَإِخْوَتِهِ وَزُمَلائِهِ وَمُدَرِّســـيه، وَيَعيشُ في أُسْرَةٍ سَعيدَةٍ مُتَحابَّةٍ. يَسْمَعُ نَصائِحَ أُمِّه، وَيَتَّخِذُ أَباهُ قُدْوَةً لَهُ، وَمِثالًا في سُلوكِهِ وَأَخْلاقِهِ، وَفي إِتْقانِهِ لِعَمَلِهِ وَإِخْلاصِهِ.

يَعْمَلُ والِدُ «فارِسٍ» في وَظيفَةٍ مُهِمَّةٍ في وَزارَةِ الإِسْكان، وَهُوَ مَعْروفٌ بالأَمانَةِ. يَتَلَقَّى والِدُ «فارِسٍ» الطَّلَباتِ مِنْ رِجالِ الأَعْمالِ والمُقاوِلينَ؛ لِيَدْرُسَ مَشارِيعَهُمْ، وَيُعْطِيَ رَأْيَهُ بِالمُوافَقَةِ أَوْ عَدَمِ المُوافَقَةِ.

رَجَعَ والِدُ «فارِسٍ» إِلَى مَنْزِلِهِ يَحْمِلُ مَظْرُوفًا كَبيرًا بِهِ أَوْراقُ مَشْروعٍ أَحْضَرَهُ مَعَهُ مِنَ العَمَلِ. دَخَلَ غُرْفَةَ المَكْتَبِ وَجَلَسَ يُفَكِّرُ بِاهْتِمامٍ، فَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ هَذا الأَمْرَ مِن قَبْلُ.

قالَ والِدُ «فارِسٍ» لِنَفسِهِ :

«إِنَّ جَميعَ الزُّمَلاءِ يَفْعَلونَ ذَلِكَ، فَلِماذا أَتَرَدَّدُ في الأَمْرِ؟!!».

عَرَضَ عَلَيْهِ صاحِبُ المَشْروعِ مَبْلَغًا كَبيرًا مِنَ المالِ إِنْ هُوَ وَافَقَ عَلَى الطَّلَبِ وسَهَّلَ لَهُ المَوْضوعَ!!

في ذَلِكَ الوَقْتِ كانَ «فارِسٌ» يُجْرِي بَعْضَ التَّجارِبِ في مَعْمَلِ العُلومِ بالمَدْرَسَـــةِ. اِنْتَهَى الدَّرْسُ، فَحَمَلَ «فارِسٌ» كُتُبَهُ ودَفاتِرَهُ وَأَدَواتِهِ، وَسارَ في طَريقِهِ إِلَى الفَصْلِ، لِيَحْضُرَ الحِصَّةَ الأَخيرَةَ في اليَوْمِ الدِّراسِيِّ.

سارَ «فارِسٌ» وَحدَهُ في مَمَرٍّ يَخْتَصِرُ الطَّريقَ، وفي أَثناءِ سَيْرِهِ نَظَرَ إِلَى الأَرْضِ فَوَجَدَ مَظْرُوفًا مُغْلَقًا. اِنْحَنَى «فارِسٌ» وَالتَقَطَ المَظْرُوفَ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ عِبارَةَ: «امْتِحانُ الرِّياضِيَّاتِ. الصَّفُّ الثَّانِي المُتَوَسِّطُ»!!

اِضْطَرَبَ «فارِسٌ» وَهُوَ يُمْسِكُ بِالمَظْرُوفِ وَارْتَعَشَتْ يَدُهُ، وَأَعادَ قِراءَةَ العِبارَةِ وَهُوَ لا يُصَدِّقُ عَيْنَيْهِ.

غَدًا امْتِحانُ الرِّياضِيَّاتِ، وَكانَ «فارِسٌ» لا يَميلُ إِلَى هَذِهِ المادَّةِ وَلا يَفْهَمُها جَيِّدًا.

فَكَّرَ «فَارِسٌ» بِسُرْعَةٍ وَقَرَّرَ أَمْرًا. أَسْرَعَ إِلَى غُرْفَةِ المُدَرِّسِينَ، وَدَقَّ البابَ، ثُمَّ فَتَحَهُ. نَظَرَ «فارِسٌ» وَوَجَدَ الأُسْتاذَ «عَبْدَ الحَميدِ» مُدَرِّسَ الرِّياضِيَّاتِ يَجْلِسُ بَيْنَ زُمَلائِهِ يَتَحَدَّثُ في هُدُوءٍ.

اِقْتَرَبَ «فارِسٌ» مِنَ الأُسْتاذِ، وَقالَ لَهُ بأَدَبٍ وَصَوْتٍ خَفِيضٍ:

«وَجَدْتُ هَذا المَظْرُوفَ في المَمَرِّ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَخُصُّكَ، وَهُوَ مُغْلَقٌ كَما وَجَدْتُهُ تَمامًا».

حجرة
المعلمين

أَمْسَكَ الأُسْتاذُ «عَبْدُ الحَميدِ» بِالمَظْرُوفِ وَقالَ:

«الحَمْدُ لِلَّهِ.. أَنْتَ تِلْمِيذٌ أَمِينٌ يا «فارِسُ».».

وصَافَحَهُ بِحرَارَةٍ. ثُمَّ قالَ الأُسْتاذُ «عَبْدُ الحَميدِ»:

«كُنْتُ أَطْبَعُ الامْتِحانَ، وَوَضَعْتُ أَصْلَ الامْتِحَانِ في مَظْرُوفٍ وَأَغْلَقْتُهُ. وَفي أَثْناءِ عَوْدَتي سَقَطَ المَظْرُوفُ مِنْ بَيْنِ الأَوْراقِ الَّتي أَحْمِلُها. أَشكُرُ اللَّهَ أَنَّهُ وَقَعَ في يَدِ شَـــخْصٍ أَمينٍ مِثلِكَ. أَنْتَ تَسْتَحِقُّ مِنِّي مُكافَأَةً. سَأُعْطيكَ خَمْسَ دَرَجاتٍ زِيادَةً غَدًا في الامْتِحانِ».

عَادَ «فارِسٌ» إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ الدِّراسَـــةِ بِسَيَّارَةِ المَدْرَسَةِ. اسْتَقْبَلَه والِدُهُ بِفَرْحَةٍ كَبيرَةٍ وَقالَ لَهُ:

«لَقَدِ اتَّصَلَتْ بِي مُديرَةُ المَدْرَسَةِ، وَقَصَّتْ عَلَيَّ ما حَدَثَ. أَنا فَخورٌ بِكَ ـ يا بُنَيَّ ـ لَقَد أَحْسَنْتَ التَّصَرُّفَ، وَكُنْتَ مِثالًا خالِصًا لِلْأَمانَةِ».

قَالَ «فارِسٌ» لِوالِدِهِ:

«الفَضْلُ لَكَ يا والِدِي؛ فَقَدْ أَحْسَنْتَ تَرْبِيتَنا، وَعَلَّمْتَنا أَلَّا نَغُشَّ، وَأَنْ نَكونَ أُمَناءَ صَادِقِينَ مَعَ أَنفُسِـــنا وَمَعَ غَيْرِنا دائِمًا. ماذا كُنْتَ تَتَوَقَّعُ مِن ابْنِكَ غَيْرَ ذَلِكَ؟!! أَنْتَ قُدْوَةٌ لَنا في كُلِّ شَيْءٍ».

قالَ والِدُ «فارِسٍ»:

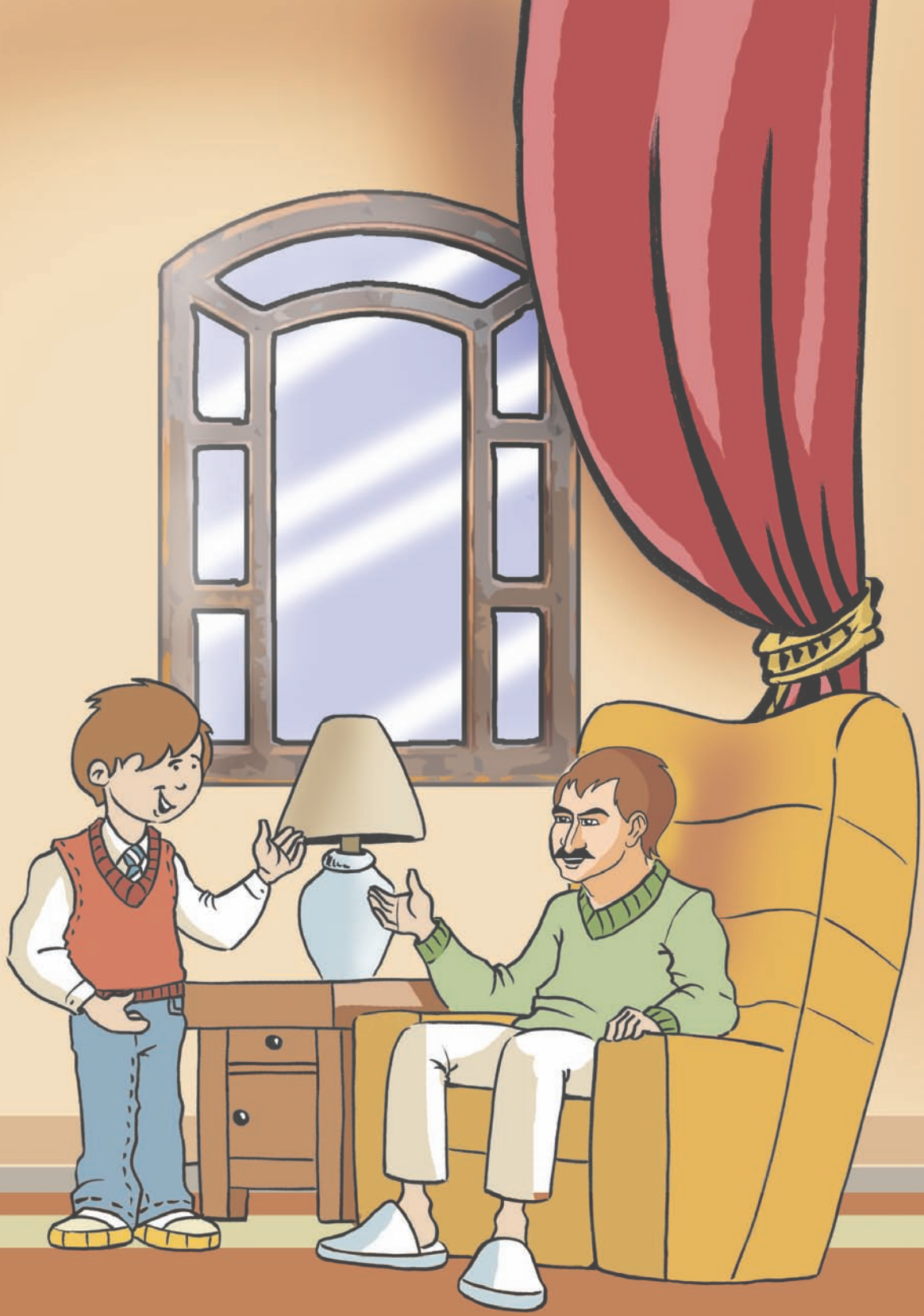

«كُنْتَ قَدْ طَلَبْتَ مِنِّي جِهازَ أَلْعابٍ إِلِكْترونِيَّةٍ، وَكُنْتُ أَنْوِي أَنْ أَشتَرِيَهُ لَكَ في العُطْلَةِ الصَّيفِيَّةِ. أَظُنُّ أَنَّكَ تَسْتَحِقُّهُ الآنَ. لَكِنْ أَرْجُو أَلَّا يَشْغَلَكَ عَنْ دِراسَتِك».

قالَ «فارِسٌ»:

«هَذا خَبَرٌ سـارٌّ. أَعِدُكَ ـ يَا أَبِي ـ أَنْ أَزيدَ اهتِمَامِي بِدِراسَتي، وَأَسْتَعْمِلَه فيما يَنْفَعُني».

لَمْ يَفتَحْ والِدُ «فـارِسٍ» المَظْرُوفَ الكَبيرَ الَّذِي أَحْضَرَهُ. وَتَعَجَّبَ مِنْ نَفْسِهِ كَيْفَ فَكَّرَ فيما كانَ مُقْدِمًا عَلَيْهِ. كَيْفَ يَقْبَلُ رَشْوَةً بَعْدَ هَذِهِ السَّـنواتِ الطَّويلَةِ مِنَ النَّزاهَةِ وَالأَمانَةِ؟! كَيْفَ سَيَكُونُ مَوْقِفُهُ أَمَامَ ابْنِهِ الَّذِي يَقْتَدي بِهِ؟!

في صَباحِ اليَوْمِ التَّـالي ذَهَبَ والِدُ «فارِسٍ» إِلَى عَمَلِهِ دونَ أَنْ يَفْتَحَ المَظْرُوفَ، وَجاءَهُ صاحِبُ المَشْروعِ لِيَعْرِفَ الرَّدَّ.

قالَ لَهُ والِدُ «فارِسٍ»:

«خُذْ مَشروعَكَ هَذا وَابْحَثْ عَنْ شَخْصٍ غَيْرِي يَقْبَلُ ما عَرَضْتَهُ عَلَيَّ، فَأَنا لا أَعْمَلُ إِلَّا بِالحَقِّ وَالقانُونِ».

وَصَلَ «فارِسٌ» إِلَى المَدْرَسَـةِ، وَدَخَلَ الفَصْلَ، وَجَلَسَ في انْتِظارِ

امْتِحانِ الرِّياضِيَّاتِ. وَجَاءَ الأُسْتاذُ «عَبْدُ الحَميدِ»، وَقَبْلَ أَنْ يُوَزِّعَ وَرَقَ الأَسْئِلَةِ حَكَى لِلتَّلامِيذِ مَا حَدَثَ مِنْ «فارِسٍ»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ وَقالَ:

«لَقَدْ نَجَحْتَ ـ يا بُنَيَّ ـ في الامْتِحانِ الصَّعْبِ، والآنَ إِلَيْكَ امْتِحانَ الرِّياضِيَّاتِ».

صَفَّقَ التَّلاميذُ لِـ «فارِسٍ»، ثُمَّ بَدَأُوا إِجَابَةَ أَسْئِلَةِ الامْتِحانِ.

الْكُرْسِيُّ الْمُتَحَرِّكُ

«عاصِمٌ» وَ «فَوّازٌ» وَ «وَليدٌ» ثَلاثَةُ أَصْدِقاءٍ، يَسْكُنونَ في مِنْطَقَةِ فِيلّاتٍ وَحَدائِقَ. مُنْذُ بِدايَةِ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ وَهُمْ يَجْتَمِعونَ عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ، يَلْعَبونَ كُرَةَ القَدَمِ مَعَ جيرانِهِمْ في السَّاحَةِ الواسِعَةِ الَّتي تَتَوَسَّطُ المَكانَ.

ذاتَ يَوْمٍ سَقَطَتِ الكُرَةُ في حَديقَةِ إِحْدَى الفِيلّات. اقْتَرَبَ «عاصِمٌ» مِنَ البابِ، وَنادَى العَمَّ «خَضْرَجِي» البُسْتانِيَّ كَبيرَ السِّنِّ الَّذي يَعْتَنِي بِالحَديقَة. لَكِنْ .. لَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ.

دَخَلَ «عاصِمٌ» الحَديقَةَ بِحَذَرٍ، وَنادَى مَرَّةً أُخْرَى. سَمِعَ صَوْتَ «خَضْرَجِي» يَأْتي مِن غُرْفَةٍ في طَرَفِ الحَديقَةِ. تَوَجَّهَ «عاصِمٌ» إِلَى مَصْدرِ الصَّوتِ، فَوَجَدَ «خَضْرَجِي» نَائِمًا عَلَى سَرِيرٍ قَدِيمٍ، وَقَدْ بَدا عَلَى وَجْهِهِ الضَّعْفُ والحُزْنُ الشَّديدانِ.

سَأَلَهُ «عاصِمٌ» عَنْ حالِهِ، فَقالَ «خَضْرَجِي»:

«أَنَا مَريضٌ كَما تَرَى، وَلا أَسْتَطيعُ الحَرَكَةَ، وَقَدْ تَرَكَني أَصْحابُ الفِيلّا أُقيمُ في هَذِهِ الغُرْفَةِ رَغْمَ أَنِّي لا أَسْتَطيعُ العَمَلَ أَوِ الحَرَكَةَ. اذْهَبْ ـ يا بُنَيَّ ـ وَخُذِ الكُرَةَ».

تَأَثَّرَ «عاصِمٌ» مِنْ حَالِ «خَضْرَجِي»، وَبَحَثَ عَنِ الكُرَةِ فَوَجَدَها فَوْقَ غُصْنِ شَجَرَةٍ. قَفَزَ «عاصِمٌ» عالِيًا وَأَخَذَ الكُرَةَ وانْصَرَفَ، وَأَخْبَرَ زَميلَيْهِ بِقِصَّةِ مَرَضِ «خَضْرَجِي» الرَّجُلِ الطَّيِّبِ الَّذِي كانَ يُحِبُّهُ الجَميعُ.

في اليَوْمِ التَّالي دَخَـــلَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ، وَقابَلوا العَمَّ «خَضْرَجِي»، وَعَرَفوا أَنَّهُ أُصيبَ بِالشَّلَلِ بَعْدَ وَفاةِ زَوْجَتِه. وَقالَ لَهُمْ:

«الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. إِنَّ أَكْثَرَ ما يُؤْلِمُنِي وَيُضايِقُنِي هُوَ عَدَمُ الحَرَكَةِ، وَبَقائِي سَجينًا بَيْنَ جُدْرانِ هَذِهِ الغُرْفَةِ».

كَانَ والِدُ «فَوّازٍ» طَبيبًا، فَقَصَّ ابنُهُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الشَّلَلِ الَّذِي أَصابَ العَمَّ «خَضْرَجِي»، وَرَجاهُ أَن يَـــزورَه قَبْلَ الذَّهابِ إِلَى عِيادَتِه. وَافَقَ الأَبُ الطَّبيـــبُ، وَزارَ العَمَّ «خَضْرَجِي» في غُرْفَتِهِ، وَفَحَصَهُ، وَكَتَبَ لَهُ الدَّواءَ، وَقالَ إِنَّ عِلاجَهُ يَحتاجُ إِلَى وَقْتٍ طَويلٍ وصَبْرٍ.

ذَهَبَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ إِلَى الصَّيْدَلِيَّةِ، وَاشْتَرَوُا الدَّواءَ، وَقَدَّموهُ لِلعَمِّ «خَضْرَجِي» فَشَكَرَهُم. وَبَيْنَما هُمْ خارِجونَ مِنَ الحَديقَةِ قابَلُوا أَحَدَ أَصْدِقائِهِ داخِلًا إِلَيْهِ. كانَ هَذا الصَّديقُ يَزورُهُ كُلَّ يَوْمٍ.

اِجْتَمَعَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ بَعْدَ أَنْ لَعِبُوا مُباراةً في كُرَةِ القَدَمِ. وَفَكَّروا مَعًا، كَيْفَ يُمكِنُهُمْ أَنْ يُســـاعِدُوا العَمَّ «خَضْرَجِي» الَّذِي لَمْ يَقبلْ أَيَّ نُقودٍ مِنْهُمْ.

قالَ «وَليدٌ»:

«مَا رَأْيُكُمْ؟ نَصْنَعُ لَهُ كُرْسِيًّا مُتَحَرِّكًا، يَنْقُلُهُ مِنْ مَكانٍ إلَى مَكانٍ».

فَرِحَ الأَصْدِقاءُ بِالفِكْرَةِ، وَصَمَّمُوا عَلَى أَن يَصْنَعوهُ بِأَيْدِيهِمْ.

وَعَلَى الفَوْرِ قالَ «عاصِمٌ»:

«لَدَيَّ كُرْسِـــيٌّ قَديمٌ ـ لَكِنْ بِحالَةٍ جَيِّدَةٍ ـ كانَ يَجْلِسُ عَلَيْه جَدِّي، غَيْرَ أَنَّهُ يَحْتاجُ إلَى أَرْبَعِ عَجَلاتٍ لِيَتَحَرَّكَ».

قالَ «فَوّازٌ»:

«عِنْدَنا دَرَّاجَةٌ قَديمَةٌ، يُمْكِنُنا أَنْ نَسْتفيدَ بِالعَجَلَتَيْنِ الكَبيرَتَيْنِ».

وَقالَ «وَليدٌ»:

«دَرَّاجَةُ أُخْتِي الصَّغيرَةِ لا يَسْتَعْمِلُها أَحَدٌ الآنَ. نَأْخُذُ عَجَلَتَيْنِ مِنْ عَجَلاتِها الثَّلاثِ وَنُكْمِلُ العَمَلَ».

جَهَّزَ «عاصِـــمٌ» صُنْدُوقَ العُدَّةِ، وَاشـــتَرَى بَعْضَ المَســـامِيرِ والصَّواميلِ، ثُمَّ أَنْزَلَ الكُرْسِيَّ القَديمَ إلَى حَديقَةِ بَيْتِهِ، وَأَحْضَرَ «فَوّازٌ» العَجَلَتَيْنِ الكَبيرَتَيْنِ، وَجاءَ «وَليدٌ» وَمَعَهُ العَجَلَتانِ الصَّغيرتَانِ.

مَكَثَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ يَوْمًا كامِلًا لِيُثَبِّتوا العَجَلاتِ الأَرْبَعَ في الكُرْسِيِّ، وَيَجْعَلوا العَجَلَتَيْنِ الصَّغيرَتَيْنِ تَدورانِ بِسُهولَةٍ يَمينًا وَيَسارًا.

قالَ «فَوّازٌ»:

«يَبْقَى أَنْ نُثَبِّتَ فِي أَعْلَى ظَهْرِ الكُرْسِيِّ مِقْبَضَيْنِ يُمْسكُ بِهِما الشَّخْصُ الَّذِي سَيَقودُ الكُرْسِيَّ المُتَحَرِّكَ».

دَفَعَ «عاصِمٌ» الكُرْسِيَّ أَمامَهُ فَتَحَرَّكَ بِسُهولَةٍ. وَمِنْ وَرائِهِ سارَ «وَليدٌ» وَ«فَوّازٌ». كانوا في قِمَّةِ السَّعادَةِ. وَصَلَ الثَّلاثَةُ إِلَى العَمِّ «خَضْرَجِي» الَّذِي نَظَرَ إِلَى الكُرْسِيِّ بِدَهْشَةٍ وَإِعْجابٍ، وَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُم قَدْ صَنَعُوه لَهُ بِأَيْدِيهِم شَكَرَهُمْ وَدَعا لَهُمْ.

حَمَلَ الأَصدِقاءُ الثَّلاثَةُ العَمَّ «خَضْرَجِي»، وَوَضَعوهُ بِرِفْقٍ عَلَى الكُرْسِيِّ المُتَحَرِّكِ. دَفَعَ «وَليدٌ» الكُرْسِيَّ أَمَامَهُ، وَخَرَجَ مِنَ الغُرفَةِ، وَتَجَوَّلَ في الحَديقَةِ. كانَ العَمُّ «خَضْرَجِي» سَعيدًا جِدًّا وَقالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ.. لَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الغُرْفَةِ، وَرَأَيْتُ الدُّنْيَا».

بَعْدَ قَليلٍ تَعَلَّمَ العَمُّ «خَضْرَجِي» كَيْفَ يَقودُ الكُرْسِيَّ بِنَفْسِهِ: كَانَ يُمْسِكُ العَجَلَتَيْنِ الكَبيرَتَيْنِ وَيَدْفَعُهُمَا بِيَدَيْهِ فَيَسيرُ الكُرْسِيُّ.

في تِلْكَ الأَثْناءِ جاءَ صَديقُ العَمِّ «خَضْرَجِي» وَشَكَرَ الأَصْدِقاءَ الثَّلاثَةَ، وَقالَ لَهُمْ:

«سآتي كُلَّ يَوْمٍ وَآخذُ صَديقي العَمَّ «خَضْرَجِي» في نُزْهَةٍ خَارِجَ الحَديقَةِ، وَسَيذْهَبُ مَعِي إِلَى كُلِّ مَكانٍ يُحِبُّه».

الْوَعْـــــــدُ

«تامِرٌ» صَبِيٌّ في الرَّابِعَةَ عَشْـــرَةَ مِنْ عُمْرِهِ. وَقَعَ لَهُ حادِثٌ أَصابَ ساقَهُ إِصابَةً خَطيرةً أَعْجَزَتْهُ عَنِ المَشْيِ. كانَ والِدُهُ يَعْمَلُ سائِقًا في الجَيْشِ، يَقودُ السَّيَّاراتِ الحَرْبِيَّةَ الكَبيرَةَ.

ظَلَّ والِدُ «تامِرٍ» يَأْخُذُهُ إِلَى الأَطِبَّاءِ والمُسْتَشْفَياتِ؛ عَسَى أَنْ يَجِدَ عِلاجًا ناجِحًا لِساقِهِ المَكْســـورَةِ، لَكِنْ دُونَ فائِدَةٍ؛ لِأَنَّ الكَسْرَ كانَ مُضاعَفًا وَيَحْتاجُ إِلى وَقْتٍ طَويلٍ وَعَزيمَةٍ قَوِيَّةٍ مِنْ «تامِرٍ».

حَزِنَ «تامِرٌ» عَلَى نَفْسِهِ حُزْنًا شَديدًا، وَاعْتَزَلَ النَّاسَ، وَأَقامَ في مَنْزِلِهِ لا يُريدُ أَنْ يَخْرُجَ؛ حَتَّى لا يُقابِلَ أَصْدِقاءَهُ وَيَرَوْا عاهَتَهُ، وَكانَ يَقْضي السَّاعاتِ الطِّوالَ في البُكاءِ والنَّحيبِ!!

كانَ «تامِرٌ» سَبَّاحًا مَاهِرًا، يَشْتَرِكُ في مُسابَقاتِ السِّباحَةِ، وَيَكْسِبُ الجَوائِزَ، وَكانَ يَسْتَعِدُّ لِتَمْثيلِ بَلَدِهِ في الخارِجِ في المُسابَقاتِ الدَّوْلِيَّةِ. وَلَكِنَّ الحادِثَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُواصِلَ تَدْريباتِ السِّباحَةِ، وَكانَ هَذا أَكْبَرَ أَسْبابِ حُزْنِهِ وَبُؤْسِهِ.

اِشْتَرَى لَهُ أَبوهُ عُكَّازَيْنِ لِيَسْـــتَعْمِلَهُمَا في المَشْيِ، ونادِرًا ما كانَ «تامِرٌ» يَخْرُجُ مِنَ البَيْتِ؛ لِخَجَلِـــهِ مِنْ مُواجَهَةِ النَّاسِ. وَانْقَطَع عَنِ الدِّراسَةِ، وَكانَ أَبوهُ يُشَجِّعُهُ عَلَى الخُروجِ إِلَى المُجْتَمَعِ، وَيَصْحَبُهُ إِلَى المُسْتَشْفَى لِلْعِلاجِ الطَّبيعيِّ حَتَّى تَقْوَى ساقَاهُ، وَيَتَدَرَّبَ عَلَى المَشْيِ بِهِمَا، وَيُواصِلَ حَياتَهُ الطَّبِيعِيَّةَ كَما كانَ يَفْعَلُ قَبْلَ الحادِثِ.

ذاتَ يَوْمٍ أَخْبَرَهُ والِدُهُ أَنَّـــهُ ذاهِبٌ إِلَى الحَرْبِ لِلدِّفاعِ عَنْ بَلَدِهِ ضِدَّ العَدُوِّ. طَلَبَ الأَبُ مِنَ ابْنِه أَنْ يَتْرُكَ اليَأْسَ، وَيَتَمَسَّكَ بِالصَّبْرِ والإِيمَانِ وَقُوَّةِ العَزيمَةِ، وَيُواصِلَ دِراسَتَهُ، وَيَســـتَمِرَّ في تَدْريباتِ السِّباحَةِ؛ لِيُحقِّقَ الأُمْنِيَّةَ الَّتي كانَ يَتَمَنَّاها، وَهِيَ أَنْ يَصيرَ بَطَلَ السِّـــباحَةِ في بَلَدِهِ لِلشَّبابِ مِن سِنِّهِ.

وَعَدَ «تامِرٌ» أَباهُ أَنْ يُنَفِّذَ ما طَلَبَهُ مِنهُ، وَقالَ لَهُ :

«اِطْمَئِنَّ ـ يا وَالِدِي ـ اِذْهَبْ أَنْتَ إِلَى مَيْدانِ القِتالِ، وَدافِعْ عَنْ بَلَدِنا، وَاهْزِمِ الأَعْداءَ، وَإِنْ شاءَ اللَّهُ عِنْدَما تَعودُ مُنتَصِرًا سَتَجِدُني قَدْ حَقَّقْتُ ما وَعَدْتُكَ بِهِ».

تَعانَقَ الاثْنَانِ، ثُمَّ وَدَّعَ الابْنُ أَباهُ وَداعًا حارًّا وَهُوَ يَشُدُّ عَلَى يَدِهِ بِقُوَّةٍ وَعَزْمٍ. كَانَ الأَبُ مُتَأَثِّرًا؛ لأَنَّهُ سَيَتْرُكُ ابْنَهُ المُصَابَ وَحيدًا لأَوَّلِ مَرَّةٍ في

حَياتِهِ، وَرُبَّما يَذْهَبُ إِلَى المَعْرَكَةِ ولا يَعودُ.

كانَ «تامِرٌ» يَتيمَ الأُمِّ، وَكانَ عَلَيْهِ أَنْ يُدَبِّرَ أُمورَ حَياتِهِ بِنَفْسِـــهِ، وَيُواصِلَ دِراسَتَهُ في المَدْرَسَةِ، وَتَدريباتِهِ في النّادي القَريبِ مِنْ مَنْزِلِهِ. وَجَدَ «تامِرٌ» صُعوبَةً شَـــديدَةً في أَوَّلِ الأَمْرِ، لَكِنَّهُ ومَعَ مُرورِ الوَقْتِ صارَ مُعْتادًا عَلَى التَّدْريبِ، وَيُؤَدِّيهِ كُلَّ يَوْمٍ تَقْريبًا.

أَفادَ التَّدْريبُ «تامِرًا» كَثيرًا، وَأَصْبَحَ يَمْشِـــي دُونَ أَنْ يَسْـــتَخْدِمَ العُكَّازَيْنِ، غَيْرَ أَنَّهُ كانَ يَعْرُجُ قَليلًا في مِشْيَتِهِ. وَكانَ يَصِلُهُ راتِبٌ مِنْ أَبيهِ أَوَّلَ كُلِّ شَهْرٍ، يَكْفيهِ وَيَدَّخِرُ مِنْه بَعْضَ النُّقودِ.

كانَ والِدُ «تامِرٍ» مَسْؤُولًا عَنْ نَقْلِ الطَّعامِ والعَتادِ إِلَى قَلْبِ المَعْرَكَةِ، وَتَعَرَّضَ لِلْمَوْتِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.

اِنتَهَتِ المَعْرَكَةُ، وَانْتَصَرَ الجَيْشُ، وَبَدَأَ الجُنُودُ يَعودونَ إِلَى أُسَرِهِم.

وَذاتَ يَوْمٍ .. بَيْنَما كانَ «تامِرٌ» يَسْـــتَعِدُّ لِلْمُسابَقَةِ النِّهائِيَّةِ، وَصَلَ أَبوهُ. تَعانَقَ الاثْنانِ بِحَرارَةٍ، وَجَلَسا يَحْكِي كُلٌّ مِنْهُما لِلآخَرِ ما فَعَلَهُ وَشاهَدَهُ في الشُّهورِ الأَخيرَةِ. كانَ «تامِرٌ» يُنْصِتُ إِلَى كَلامِ أَبيهِ في شَغَفٍ.

فَرِحَ الأَبُ عِنْدَما عَلِمَ بِنَجاحِ ابْنِهِ في الامْتِحانِ، وَسَعِدَ كَثيرًا عِنْدَما رَآهُ يَمْشِـــي دُونَ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى شَـــيْءٍ. وَدُهِشَ «تامِرٌ» وَهُوَ يَسْمَعُ

أَباهُ يَحْكِي أَخْبَارَ المَعارِكِ الَّتِي شَهِدَها وَخاضَها، وَكَيْفَ حَقَّقَ هُوَ وَزُملاؤُهُ النَّصْرَ وَهَزَمُوا العَدُوَّ.

وَفِي المَســـاءِ اصْطَحَبَ الأَبُ ابْنَهُ إِلَى المَسْبَحِ الكَبِيرِ الَّذِي سَتُقامُ فيهِ المُسابَقَةُ النِّهائِيَّةُ. اِشْتَرَكَ «تامِرٌ» في جَميعِ المُسابقاتِ، وَفازَ في السِّباحَةِ الحُرَّةِ، وَكَذَلِكَ في سِباحَةِ الفَراشَةِ، وَنالَ كَأْسَيْنِ، وَصَفَّقَ لَهُ الجَميعُ. وَهَنَّأَهُ مُدَرِّبُ الفَريقِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَن يَسْتَعِدَّ لِلاشْتِراكِ في المُسابَقَةِ الدَّوْلِيَّة للشَّبابِ، وَالَّتي سَتُقامُ بَعْدَ شَهْرٍ، والَّذِي سَيُمَثِّلُ فِيهَا بَلَدَهُ.

خَرَجَ الاثْنانِ مِنَ المَسْبَحِ الكَبِيرِ يَشْعُرانِ بِسَعادَةٍ غَامِرَةٍ.

قالَ الأَبُ لابنِهِ «تامِرٍ»:

«أَنا سَـــعيدٌ ـ يا وَلَدِي ـ لأَنَّكَ وَعَدْتَنِي وَوَفَّيْتَ بِوَعْدِكَ. والآنَ جاءَ دَوْري سَنَذهَبُ إِلَى السُّوقِ وَنَشتَرِي جِهازَ الكُمبيوتَرِ الَّذِي وَعَدْتُكَ بِهِ».

في تِلـــكَ اللَّيْلَةِ.. جَلَسَ «تامِرٌ» أَمَامَ الكُمْبيوتَـــرِ وإِلَى جِوارِهِ والِدُهُ يُشـــاهِدُ ما يُؤَدِّيهِ مِنْ أَلعَابٍ وأَلْغَازٍ. وَقَبْلَ أَن يَذْهَبَ الاثْنانِ إِلَى النَّوْمِ كَتَبَ «تامِرٌ» عَلَى الشَّاشَةِ بِخَطٍّ كَبيرٍ:

«شُكْرًا، يا والِدِي الحَبيبَ».

شكراً يا
والدي الحبيب

سَنَعْمَلُ مِثْلَهُمْ

والِدُ «سَـــاهِرٍ» وَ«ياسَـــمينَ» غَضْبَانُ؛ فَعِندَما يَحْضُرُ «سَاهِرٌ» و«يَاسَمِينُ» مِنَ المَدْرَسَةِ، وَيَتنَاوَلانِ غَداءَهُمَا، لا يَسْتَذْكِرانِ دُروسَهُما، وَلا يَعْمَلانِ الواجِبَ المَدْرَسِيَّ!

كانَ «سَاهِرٌ» يُحِبُّ الجُلوسَ أَمامَ الحاسوبِ وَمُمارَسَةَ الأَلْعابِ؛ حَيْثُ كانَتْ عِنْدَهُ مَجْموعَةٌ كَبيرَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ مِنَ الأَلْعَابِ. وَكانَ يَقولُ دائِمًا:

«هَذِهِ الأَلْعَابُ تُدَرِّبُني عَـــلَى التَّفْكيرِ، وَتُنَمِّي ذَكائي. إِنَّها أَهَمُّ مِنَ الدُّروسِ المَدْرَسِيَّةِ!!».

أَمَّا أُخْتُهُ «ياسَمينُ» فَكانَتْ تُحِبُّ مُشـــاهَدَةَ التِّلِيفزْيونِ، وكانَتْ تُشـــاهِدُ البَرامِجَ الغِنائِيَّةَ، وَتَسْـــتَمِعُ إِلَى الأَغَانِي الجَدِيدَةِ، وَتَجْلِسُ ساعاتٍ طِوَالًا تُشاهِدُ الأَفْلامَ والمُبارَياتِ الرِّياضِيَّةَ، وَتَقولُ:

«مُشاهَدَةُ التِّلِيفزْيونِ تُسَلِّيني، وَتَزيدُ مَعْلومَاتِي، وَتُوَسِّعُ مَدارِكي!».

لَمْ تَكُنِ الأُمُّ راضِيَةً عَنْ سُلوكِ «سَاهِرٍ» و«ياسَمِينَ»؛ فَقَدْ شَغَلَهُما الحاسُـــوبُ والتِّلِيفزيونُ عَنْ دِراسَتِهِما، فَجاءَتْ نَتائِجُهُما الدِّراسِيَّةُ

سَـــيِّئَةً. وَكُلَّ يَوْمٍ كانَتِ الأُمُّ تَنْصَحُ «سَاهِرًا» وَ«ياسَمينَ» بِالاهْتِمامِ بِدُروسِهِما وَواجِباتِهِما، لَكِنْ .. مِنْ غَيْرِ فائِدَةٍ!

في يَوْمِ العُطْلَةِ الأُسْبُوعِيَّةِ دَعاهُما أَبوهُما لِلْخُروجِ في رِحْلَةٍ إِلَى مَكانٍ بَعيدٍ عَلَى شاطِئِ البَحْرِ.

في الصَّباحِ الباكِرِ خَرَجَتِ الأُسْرَةُ بِالسَّـــيَّارَةِ، وَسارَتْ في شَوارِعِ المَدِينَةِ. وَفي الطَّريقِ شاهَدُوا كَنَّاسًا يَكْنُسُ الأَرْضَ بِهِمَّةٍ. أَشارَ الأَبُ إِلَى الكَنَّاسِ وَسَأَلَ «ياسَمينَ»:

«كَيفَ يَكونُ حالُنا إِذا لَمْ يَقُمْ هَذا الكَنَّاسُ بِعَمَلِهِ كما نَرَاهُ الآنَ؟!».

قالَت «ياسَمينُ»:

«سَتَكونُ الشَّوارِعُ قَذِرَةً، وسَـــتَمْلأُ القُمامَةُ كُلَّ مَكانٍ بِرائِحَتِها الكَريهَةِ، وَتَنْتَشِرُ الأَمْراضُ».

سارَتِ السَّيَّارَةُ بِالأُسْرَةِ قَليلًا، فَشاهَدوا شُرْطِيًّا يَقِفُ في الشَّمْسِ يُنَظِّمُ المُرورَ. تَحَدَّثَتِ الأُمُّ إِلَى ابْنِها قائِلَةً:

«انظُرْ ـ يا «سَـــاهِرُ» ـ إِلَى هَذا الشُّرْطِيِّ الواقِفِ وَسَطَ الطَّريقِ في الشَّمْسِ. مَا الَّذِي سَيَحْدُثُ إِذا لَم يَقُمْ هَذا الشُّرْطِيُّ بِواجِبِهِ؟».

أَجابَ «سَاهِرٌ»:

«رُبَّما تَقَعُ كَثيرٌ مِنَ الحَوادِثِ، وَيُقْتَلُ بَعْضُ النَّاسِ أَوْ يُصابُونَ».

كانَتِ الأُسْرَةُ تَنْوِي زِيارَةَ العَمَّةِ المَريضَةِ في المُسْتَشْفَى. وَعِنْدَما وَصَلوا تَوَجَّهوا إِلَى عَمَّتِهِم. وَفي الطَّريقِ إِلَى غُرْفَتِها شاهَدُوا الأَطِبَّاءَ والمُمَرِّضاتِ في الغُرَفِ والمَمَرَّاتِ يَعْتَنونَ بالمَرْضَى، وَيَسْعَوْنَ لِخِدْمَتِهِم والتَّخْفيفِ مِنْ آلامِهِم. قالَ الأَبُ:

«تَصَوَّرْ حالَ هَؤُلاءِ المَرْضَى دُونَ رِعايَةٍ أَوْ عِلاجٍ».

سارَتِ السَّيارَةُ قَليلًا، فَتَذَكَّرَتِ الأُمُّ أَنَّهُمْ في حاجَةٍ إِلَى بَعْضِ الخُبْزِ الطَّازَجِ. طَلَبَتِ الأُمُّ مِنْ زَوْجِها الوُقوفَ عِنْدَ المَخْبَزِ. وَهُناكَ نَزَلَتْ «ياسَمينُ» واشْتَرَتْ بَعْضَ الخُبْزِ، وَعادَتْ إِلَى السَّيّارَةِ، وَقالَتْ:

«لا بُدَّ أَنَّ هَذا الخَبَّازَ قَدِ اسْتَيْقَظَ قَبْلَ الفَجْرِ لِيُعِدَّ لَنا هَذا الخُبْزَ الطَّازَجَ».

اِنْطَلَقَتِ السَّيّارَةُ خارِجَ المَدينَةِ، وَسارَتْ وَسْطَ حُقولٍ خَضْراءَ. أَشارَ الأَبُ إِلَى رِجالٍ يَعْمَلُونَ في الحُقولِ بِنَشاطٍ، وَسَأَلَ «سَاهِرًا»:

«هَلْ تَرَى هَؤُلاءِ الفَلَّاحِينَ؟ كُلُّهُمْ مَشْغولونَ بِزِراعَةِ أَرْضِهِمْ. يَبْدَأُونَ عَمَلَهُمْ مُنْذُ شُروقِ الشَّمْسِ حَتَّى الغُروبِ. يَعْمَلونَ بِلا انْقِطاعٍ وَلا كَسَلٍ؛ لِيُوَفِّروا لَنا الخَضْرَاواتِ والفَواكِهَ وَالبُقولَ وَالحُبوبَ، وَيُرَبُّونَ لَنا البَقَرَ والجامُوسَ والأَغْنامَ والطُّيورَ؛ لِنَأْكُلَ لَحْمَهَا اللَّذِيذَ».

تابَعَتِ السَّيَّارَةُ رِحْلَتَها حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَصْنَعٍ كَبِيرٍ. كانَ العُمَّالُ يُحَمِّلونَ السَّيَّاراتِ بِصناديقَ مَمْلوءَةٍ بالبَضائِعِ، لِنَقْلِها إِلَى أَهْلِ المُدُنِ والقُرَى.

قالَتْ «ياسَمينُ»:

«ما أَنْشَطَ هَؤُلاءِ العُمَّالَ! وَمَا أَشَقَّ أَعْمَالَهُمْ. إِنَّهُمْ يَتْعَبُونَ لِيُوَفِّرُوا لَنا كُلَّ ما نَحْتاجُ إِلَيهِ في حَياتِنا مِنْ مَلابِسَ وَآلاتٍ وَأَجْهِزَةٍ وَسَيَّاراتٍ تَجْعَلُ حَياتَنا أَسْهَلَ وَأَسْعَدَ».

وَصَلَتِ الأُسْرَةُ إِلَى شاطِئِ البَحْرِ، فَنَصَبَ الأَبُ المِظَلَّةَ في الرِّمالِ، وَحَمَلَ «سَاهِرٌ» المَقاعِدَ وَرَصَّها تَحْتَ الشَّمْسِيَّةِ، وَساعَدَتْ «ياسَمينُ» أُمَّهَا في حَمْلِ المِنْضَدَةِ والطَّعامِ.

جَلَسَ الجَميعُ يَتَأَمَّلونَ جَمالَ البَحْرِ وَزُرْقَةَ السَّماءِ. وَقالَ «سَاهِرٌ»:

«شاهَدْنا اليَوْمَ في طَرِيقِنا إِلَى هُنَا أُناسًا يَعْمَلون: رَأَيْنَا الكَنَّاسَ الَّذِي يَكْنُسُ الأَرْضَ، والشُّرْطِيَّ الَّذِي يُنَظِّمُ المُرورَ، والطَّبيبَ الَّذِي يُعالِجُ المَرْضَى».

وَأَكْمَلَتْ «ياسَمينُ»:

«والخَبّازَ الَّذِي يَخْبِزُ الخُبْزَ، والفَلَّاحَ الَّذِي يَزْرَعُ الأَرْضَ، والعامِلَ الَّذِي يَصْنَعُ الأَشْيَاءَ».

قالَ الأَبُ:

«هَذا صَحيحٌ. لِكُلِّ واحِدٍ مِنهُمْ عَمَلُهُ الخاصُّ الَّذِي إذا أَهْمَلَهُ أَوْ لَمْ يَقُمْ بِهِ فَستَتَأَثَّرُ حَياتُنَا، وتُصْبِحُ أَصْعَبَ وَأَشْقَى».

عِنْدَئِـذٍ قالَتِ الأُمُّ لِـ «سَاهِرٍ» وَ«ياسَمين»:

«جَميلٌ. عَرَفْتُما أَنَّ كُلَّ النَّاسِ حَوْلَنا يَعْمَلونَ وَيَشْتَرِكُونَ في خِدْمَةِ النَّاس والمُجْتَمَعِ».

وَقالَ الأَبُ:

«ما العَمَلُ الَّذِي يَنْبَغي أَنْ يَفْعَلَهُ التَّلاميذُ مِثْلُكُما؟».

قالَ «سَاهِرٌ»:

«الدِّراسَةُ في المَدْرسَةِ، والاسْتِذْكارُ وَالاجْتِهَادُ في البَيْتِ».

وقالَتْ «ياسَمينُ»:

«وَكَذَلِكَ الاشْتِراكُ في النَّشاطِ المَدْرَسِيِّ، وَعَمَلُ الواجِباتِ الدِّراسِيَّةِ».

مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ .. يَجْتَهِدُ «سَـــاهِرٌ» و«ياسَـــمينُ» في دِراسَتِهِما، وَيَنْتَبِهانِ إِلَى شَرْحِ المُعَلِّمِ، وَيَشْتَرِكانِ في النَّشاطِ المَدْرَسِيِّ، وَيُؤَدِّيانِ واجِباتِهما المَدْرَسِيَّةَ في البَيْتِ، وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَا مِنْها يَجْلِسانِ ساعَةً يَسْتَعْمِلانِ الحاسُوبَ، أَوْ يُشاهِدانِ بَرامِجَ التِّليفِزيونِ المُفيدَةَ.

شَبَابٌ حُكَمَاءُ

«كوم بخيت» قَرْيَةٌ قَديمَةٌ مَوْجُودَةٌ مُنْذُ مِئاتِ السِّنينَ. أَهْلُها طَيِّبونَ يُحِبُّونَ جِيرانَهُمْ مِنَ القُرَى المُجاوِرَةِ. تُطِلُّ «كوم بخيت» عَلَى تُرْعَةٍ كَبيرَةٍ يَسْقُونَ مِنْها زَرْعَهُم وَيَصْطَادُونَ.

لَها مَسْـــجِدٌ كَبيرٌ يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ القَرْيَةِ، وَيَجْتَمِعون بَعْدَ صَلاةِ الجُمُعَةِ يَتبادَلونَ الأَخْبَارَ، وَيَتَعَرَّفونَ عَلَى أَحْوَالِهِم.

عَلَى مَقْرُبةٍ مِنْ «كوم بخيت» قَرْيَةٌ حَديثَةٌ اسمُها «الحَدايِدَة» لَمْ يَمْضِ عَلَى إِنْشَائِها سِوَى خَمْسينَ سَنَةً. وَكانَ يَرْبِطُ القَرْيَتَيْنِ مَمَرٌّ ضَيِّقٌ وَسَطَ الحُقولِ. اهتَمَّ أَهْلُ «الحَدايدة» بِبِنَاءِ مَساكِنِها، وَأَقامُوا في طَرَفِهَا سُوقًا سَمَّوْهُ سُـــوقَ الثُّلاثَاءِ. اِهْتَمَّ أَهْلُ «الحَدايِدَة» بِالتِّجارَةِ والنَّقْلِ؛ فَكانُوا يَقومُونَ بِنَقْلِ إِنْتَاجِ قَرْيَتِهِم وَالقُرَى المُجاوِرَةِ إِلَى المُدُنِ المُختَلِفَةِ.

كانَ في «كوم بخيت» مِئَاتُ الأَطْفَالِ والشَّـــبابِ، مِنْهُمْ مَنْ يَدْرُسُ وَيُســـاعِدُ أَهْلَهُ في الزِّراعَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ غَادَرَ القَرْيَةَ وَدَرَسَ وَتَخَرَّجَ في الجامِعَةِ، وَعَمِلَ في الطِّبِّ والهَنْدَسَـــةِ وَالمُحاماةِ والصَّحَافَةِ. كانَ

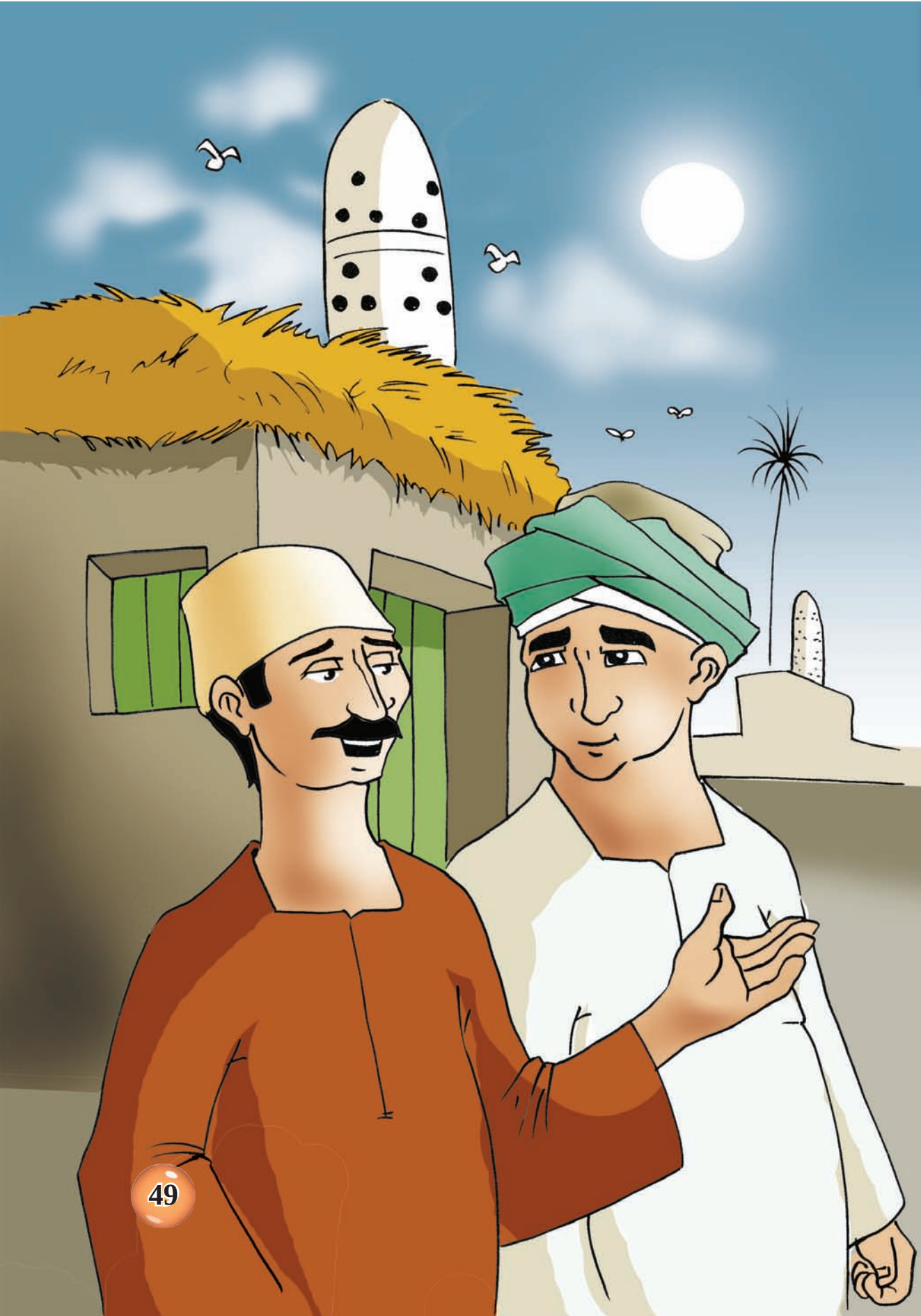

أَهْلُ «كوم بخيت» يَفْخَرُونَ بِهِمْ وَيُقَدِّرُونَهُمْ. وَكانَ الأَطْفَالُ وَصِغارُ الشَّبابِ يَقْضُونَ أَوْقَاتَ فَراغِهِمْ في الرِّياضَةِ وَصَيْدِ السَّمَكِ.

أَمَّا أَطْفالُ «الحَدايِدَةِ» وَشَـــبابُها فَقَدْ عَمِلُوا مَعَ الآباءِ في التِّجارَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّمَ قِيادَةَ سَيّاراتِ النَّقْلِ وَالأُجْرَةِ. وَكانَ صِغارُهُمْ مَاهِرينَ في لُعْبَةِ كُرَةِ القَدَمِ، وَأَنْشَأُوا فَريقًا سَمَّوْهُ «الصُّقورَ»، يَتَنافَسُ دائِمًا مَعَ فَريقِ «النُّمورِ» في «كوم بخيت»، وكانَ أَحَدُ الفَريقَيْنِ يَسْتَضِيفُ الآخَرَ في قَرْيَتِهِ حَيْثُ تُقامُ المُباراةُ في إِحْدَى السَّاحَاتِ الواسِعَةِ.

اِشْـــتَدَّ التَّنافُسُ بَيْنَ شَـــبابِ القَرْيَتَيْنِ. وَفي كُلِّ أُسْبوعٍ كانَ أَحَدُ الفَريقَيْنِ يَفوزُ، وَيَظَلُّ طَوالَ الوقْتِ شامِخَ الأَنْفِ فَخورًا بِالفَوْزِ، إِلَى أَنْ يَحِلَّ الأُسْـــبُوعُ الَّذِي يَليهِ فَيصِيرَ الفائِزُ مَهْزومًا وَالمَهْزُومُ فائِزًا. وَلَمْ يَقْتَصِرِ الأَمْرُ عَلَى كُرَةِ القَدَمِ، بَلْ كَانَ المُتَنافِســـونَ يُمارِسونَ التَّحْطيبَ في المَساءِ، وَيَقْضُونَ وَقْتًا مُمْتِعًا في السَّمَرِ والتَّسْلِيَةِ.

كانَ أَهْلُ القَرْيَتَيْنِ يَتَبادَلُونَ التَّهانِيَ في المُناسَبَاتِ السَّعيدَةِ وَالأَفْرَاحِ، كَما كَانُوا يُقَدِّمُونَ واجِبَ العَزاءِ في المُنَاسَـــباتِ الحَزينَةِ وَالوَفاةِ. وفي أَوْقَاتِ الحَصادِ كانَ الأَوْلادُ والبَناتُ يُساعِدونَ أَهْلَ القَرْيَةِ الأُخْرَى إِذَا احْتَاجُوا لِلْمُساعَدَةِ.

8

وفي أَحَدِ الأَيَّامِ، دَعا شَبابُ «الحَدايدَة» فَريقَ النُّمورِ في قَرْيَةِ «كوم بخيت» لِلَّعِبِ عَلى أَرْضِهِم. اجتَمَعَ أَعْضاءُ الفَريقَيْنِ في الْمَوْعِدِ، وَبَدَأَتِ المُباراةُ. كانَ هُناكَ جُمْهورٌ كَبيرٌ مِنْ أَهْلِ القَرْيَتَيْنِ يُشَـــجِّعونَ. زادَ حَماسُ اللَّاعِبينَ، وَأَحْرَزَ كُلُّ فَريقٍ هَدَفَيْنِ في مَرْمَى الفَريقِ الآخَرِ.

كانَ ثَلاثَةٌ مِنْ شَـــبابِ قَريَةِ «كوم بخيت» يَقودُونَ بَعْضَ البَقَرِ والجَواميسِ والغَنَمِ لِرَعْيِها، وَعِنْدَما سَمِعوا بِالمُباراةِ تَوَجَّهوا بِسُرْعَةٍ إِلَى مَكانِهـــا، وَتَرَكُوا الحَيَواناتِ تَرْعَى في أَحَـــدِ حُقُولِ «الحَدايدَة»، وَانْضَمُّوا إلى المُشَجِّعِينَ. مَرَّتْ سَاعَتانِ والشُّبَّانُ الثَّلاثَةُ مَشْغولُونَ بِمُشاهَدَةِ المُباراةِ وَتَشْجيعِ فَريقِهِمْ، بَيْنَما كانَتِ الحَيَواناتُ الجائِعَةُ تَرْعَى في حُقولِ «الحَدايدَة».

اِنْتَهَتِ المُباراةُ بِالتَّعادُلِ في ذَلِكَ اليَوْمِ. أَسْـــرَعَ الرُّعاةُ الثَّلاثَةُ إِلَى حَيواناتِهِم فَوَجَدُوهَا قَدْ أَتْلَفَتْ جُزْءًا كَبيرًا مِنْ حُقولِ القَمْحِ. أَمْسَكَ الثَّلاثَةُ بِالحَيَوَانَاتِ وَقادوها بِسُرْعَةٍ إِلَى قَرْيَتِهِمْ «كوم بخيت». وَعادَ مَعَهُمْ فَريقُ النُّمورِ. حَزِنَ شَبابُ قَرْيَةِ «كوم بخيت» لِمَا حَلَّ بِحُقولِ «الحَدايدَة»، وَأَخَذوا يُفكِّرونَ فيما سَوْفَ يَحْدُثُ.

في صَباحِ اليَوْمِ التَّالي اكتَشَـــفَ الفَلَّاحونَ في قَرْيَةِ «الحَدايدَة» ما

حَدَثَ في حَقْلِهِم مِنْ تَخْرِيبٍ. وَغَضِبَ بَعْضُهُم غَضَبًا شَـــديدًا عِنْدَمَا عَلِمَ بِحَقيقَةِ مَا تَمَّ. صاحَ أَحَدُهُمْ:

«لا بُدَّ مِنَ الانْتِقامِ .. لا بُدَّ مِنَ الثَّأْرِ».

اِجْتَمَعَ أَهْلُ «الحَدايِدَة» في بَيْتِ العُمْدَةِ لِيَبْحَثُوا الأَمْرَ. عَرَضَ كِبارُ القَوْمِ المَوْضُوعَ. مِنهُم مَنْ كانَ يُثيرُ النَّاسَ وَيُشَجِّعُهُم عَلَى الانْتِقامِ، وَمِنْهُم مَنْ كَانَ يَدْعُو إِلَى العَفْوِ والسَّـــمَاحِ، لَكِنَّ صَوْتَ الشَّرِّ انتَصَرَ، وَقَرَّرَ «الحَدايِدَة» أَنْ يَذْهَبُوا في المَساءِ، وَيَحْرِقوا قَدْرًا مُماثِلًا مِنْ حُقولِ «كوم بخيت»!! كانَ «حَمّادُ» ابنُ شَيْخِ الْخُفَرَاءِ بَيْنَ الحاضِرينَ، وَسَمِعَ ما يُدَبِّرُهُ أَهْلُه لِلانْتِقامِ مِنْ قَرْيَةِ «كوم بخيت».

أَسْرَعَ «حَمّادٌ» مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ فَريقِ الصُّقورِ إِلَى أَصْحابِهِم مِنْ شَبابِ «كوم بخيت» وَأَخْبَرُوهُمْ بِالأَمْرِ. وَفَكَّروا في طَريقَةٍ يَمْنَعونَ بِها هَذا الخَطَرَ قَبْلَ وُقوعِهِ.

واتَّفَقوا عَلَى أَنْ يَجْمَعُوا أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ شَبابِ القَرْيَتَيْن، وَيَنْتَظِرُوا عَلَى جانِبَي المَمَرِّ الَّذِي يَصِلُ بَيْنَ «كوم بخيت» و«الحَدايِدَة».

في المَسَـــاءِ كانَ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ «الحَدايِدَة» قادِمًا في المَمَرِّ، يَحْمِلُ المَشَاعِلَ والمَناجِلَ، وَيُسْـــرِعُ نَحوَ قَرْيَةِ «كوم بخيت». فَجْأَةً أَقْبَلَ الشَّـــبابُ المُخْتَبِئُونَ مِنَ الجانِبَيْنِ، وكَوَّنُوا كُتْلَةً ضَخْمَةً، واعْتَرَضُوا

8

طَريقَ الرِّجالِ القادِمينَ لِلانْتِقامِ. تَعَجَّبَ الرِّجالُ عِنْدَمَا اكْتَشَفُوا أَنَّ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ الأَوْلَادِ وَالشَّبابِ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِم «الحَدايِدَة».

قالَ شبَابُ «الحَدايِدَة» لِأَهْلِهِمْ:

«حَتَّى مَتَى سَـــتَلجَأُونَ إلَى الثَّأْرِ وَالانتِقَـــامِ.. أَهْلُ «كوم بخِيت» جيرَانُنَا وَأَحِبَّاؤُنَا، ومَا حَدَثَ كانَ خَطأً غَيْرَ مَقصُودٍ نَتَجَ مِنْ إهمالِ بَعضِ الشَّبابِ. وقد اعتَرَفَ شَبابُ «كوم بخيت» بِالخَطَإِ، وَقَالُوا إنَّهُم مُستَعِدُّونَ لأَيِّ عِقَابٍ مُناسِبٍ يَراهُ «الحَدايدَة» غَيْرِ الحَرْقِ وَالقَطْعِ».

اِقْتَرَحَ شَيْخٌ كَبيرُ السِّـــنِّ مِنَ «الحَدايدَة» أَنْ يُعَاقِبُوا قَرْيَةَ «كوم بخيت» بِمِثْلِ ما أَصَابَ زَرْعَهُمْ مِنْ تَلَفٍ. فَفي الغَدِ يَأْتُونَ بِعَدَدٍ مُماثِلٍ مِنْ ماشِيتِهِمْ، وَيَتْرُكُونَها تَرْعَى في حُقُولِ «كوم بخيت» مُدَّةَ ساعَتَيْنِ. وَاسْتَحْسَنَ الْجَمِيعُ هَذا الحَلَّ، وَعادَ أَعْضَاءُ الوَفْدِ رَاضِينَ إلَى قَرْيَتِهِمْ.

نَفَّذَ الشَّبابُ العِقابَ، وَرَجَعَت ماشِيَةُ «الحَدايِدَة» شَبْعانَةً إلَى القَرْيَةِ. كانَ رِجالُ «الحَدايِدَة» سُعَداءَ بِحِكْمَةِ شَـــبابِهِمْ وَحُسْنِ تَصَرُّفِهِمْ. وَكانَ أَهْلُ «كوم بخيت» راضِينَ بِمـــا أَصابَ حُقُولَهُم، وَحَمِدُوا اللَّهَ أَنْ نَجَّاهُـــمْ مِنْ حَرائِقَ لا يَعْرِفُ أَحَدٌ نَتائِجَها. مُنْذُ ذَلِكَ الوَقْتِ زادَتْ أَواصِرُ الصَّداقَةِ بَيْنَ شَبابِ القَرْيَتَيْنِ وَرِجالِهِمَا، وَعادَتِ المُبارَياتُ بَيْنَ النُّمورِ والصُّقورِ أَكْثَرَ حَماسَةً وَأُلْفَةً وَمَحبَّةً.

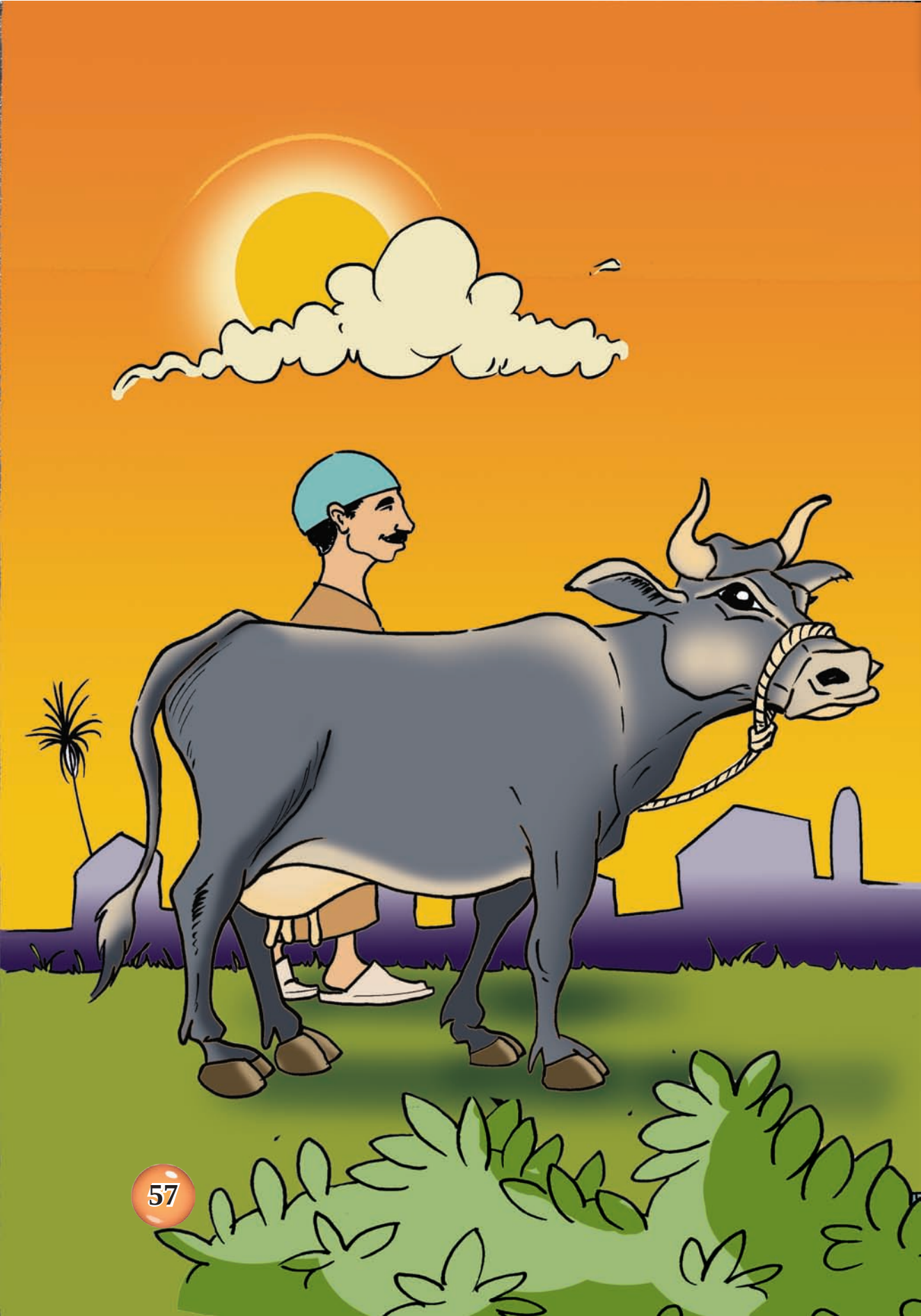

صابِرٌ أَحَقُّ مِنِّي

«زِيادٌ» طِفْلٌ في العاشِـــرَةِ مِنْ عُمُرِه يَعيشُ مَعَ أُسْرَتِهِ في مَنْزِلٍ لَهُ حَديقَةٌ صَغيرَةٌ. لِـ «زيادٍ» جارٌ في مِثْلِ سِـــنِّهِ اســـمُهُ «صابِرٌ». وهُوَ طِفْلٌ أَعْمَى يَعيشُ مَعَ جَدِّهِ في بَيْتٍ صَغيرٍ. جَدُّهُ كَبيرُ السِّـــنِّ وَمَريضٌ وَلا يَتَحَرَّكُ كَثيرًا، وَلا يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَّا لأَمْرٍ مُهِمٍّ.

لِـ «صابِرٍ» كَلْبٌ كَبيرٌ، يَرْبِطُهُ مِن رَقَبَتِهِ بِحِزامٍ جِلْدِيٍّ، وَيَخْرُجُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ؛ لِيَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ، وَيَشْتَرِيَ لَوازِمَ البَيْتِ. الكَلْبُ يُرْشِدُ «صابِرًا» في سَيْرِهِ. ويَسيرُ بِهِ عَلَى الرَّصيفِ، وَعِنْدَمَا يُرِيدُ أَنْ يَعْبُرَ بِهِ الشَّارِعَ يَنْتَظِرُ قَليلًا إِلَى أَنْ تَقِفَ السَّيارَاتُ، فَيَمُرَّ بِهِ بِسَلامٍ.

يَذْهَبُ «زِيادٌ» إِلَى مَدْرَسَتِهِ كُلَّ صَباحٍ بِسَيَّارَةِ المَدْرَسَةِ. وَيَأْخُذُهُ والِدُهُ في العُطْلَةِ الأُسْبُوعِيَّةِ إِلَى النَّادِي؛ لِيَتَدَرَّبَ عَلَى السِّباحَةِ، وَيَلْعَبَ كُرَةَ القَدَمِ مَعَ أَصْدِقائِهِ.

أَمَّا «صابِرٌ» فَيَذْهَبُ إِلَى مَدْرَسَةِ تَحْفيظِ القُرْآنِ الكَريمِ، وَيَرْجِعُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَقْرَأُ عَلَى جَدِّهِ ما حَفِظَهُ مِنْ آياتٍ قُرْآنِيَّةٍ جَديدَةٍ، فَيَحْضُنُهُ

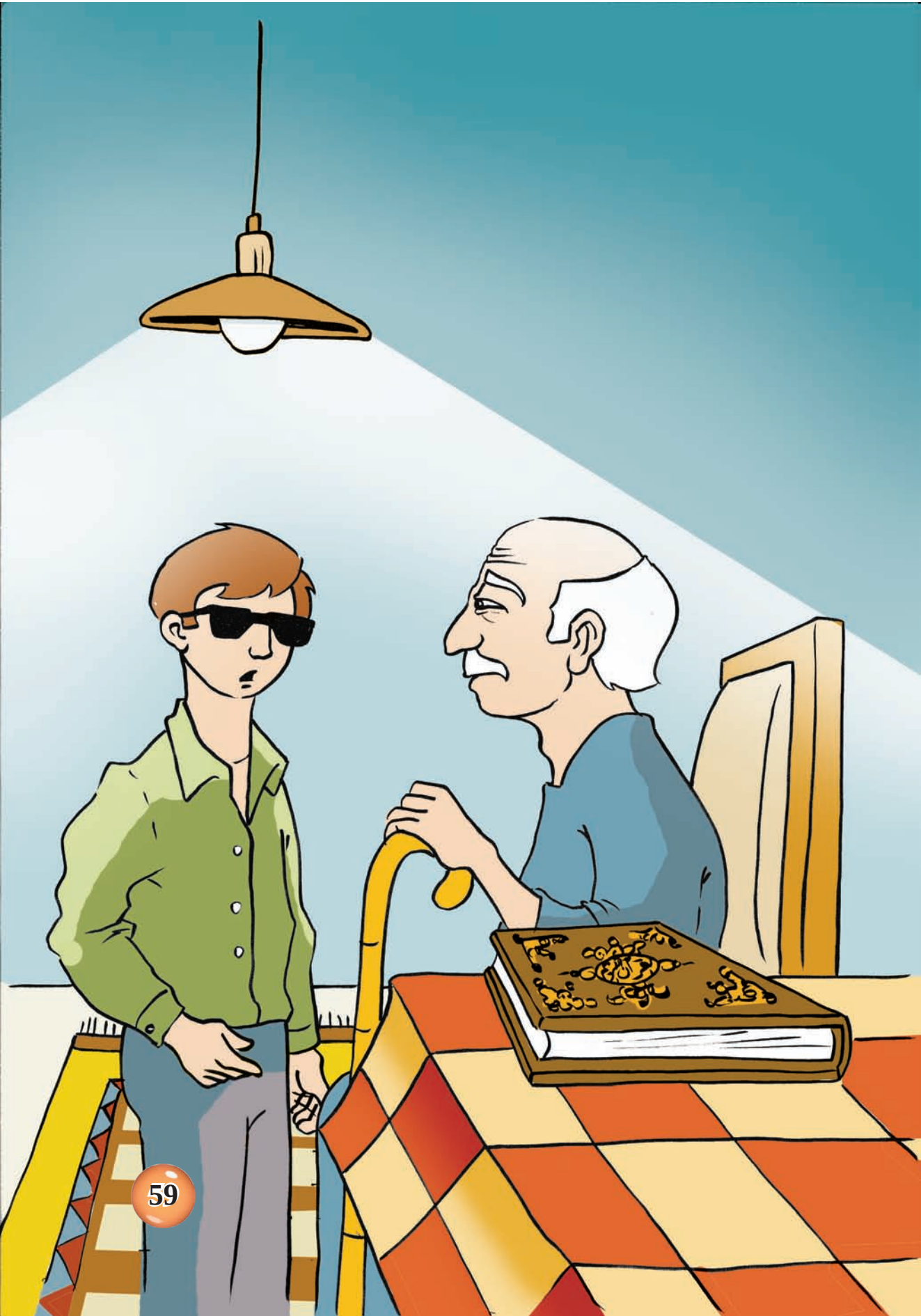

جَدُّهُ، ويُرَبِّتُ عَلَى ظَهْرِهِ بِعَطْفٍ وَحَنانٍ.

ذاتَ يَـــوْمٍ خَرَجَ «صابِرٌ» وَمَعَهُ كَلْبُهُ، فَقابَلَـــهُ «زِيادٌ»، وَحَيَّاهُ، وَدَعاهُ هُوَ وَكَلْبَهُ إِلَى حَدِيقَتِهِ. جَلَسَ الطِّفلانِ يَتَحَدَّثانِ وَبِجِوارِهِمَا الكَلْبُ. تَحَدَّثَ كُلٌّ مِنْهُما لِلآخَرِ عَنْ نَفْسِهِ، وَصَارَا صَدِيقَيْنِ.

كانَ كَلْبُ «صابِرٍ» يَهُزُّ ذَيْلَهُ كُلَّمَا قابَلَ «زِيادًا» في الطَّرِيقِ. تَأَثَّرَ «زِيادٌ» لِحالِ صَدِيقِهِ «صابِـــرٍ»؛ فَهُوَ أَعْمَى وَفَقِيرٌ وَيَتِيمُ الأَبَوَيْنِ، وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ جَدِّهِ المَرِيضِ.

ذاتَ يَوْمٍ طَلَبَ «زِيادٌ» مِنْ أَبِيهِ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ كَلْبًا لِيَحْرُسَ الحَدِيقَةَ والمَنْزِلَ. ذَهَـــبَ «زِيادٌ» وَوالِدُهُ إِلَى مَحَلِّ الحَيَوانَاتِ، وَوَجَدَا هُناكَ قِططًا وَكِلابًا كَثِيرَةً وَمُتَنَوِّعَةً.

اِخْتَارَ «زِيادٌ» كَلْبًا كَبِيـــرًا مِثْلَ كَلْبِ «صَابِرٍ»، وَأَخَذاهُ إِلَى البَيْتِ، وَرَبَطاهُ في شَـــجَرَةٍ بِالحَدِيقَةِ بِجِوارِ البَابِ. وَكانَ «زِيادٌ» يُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ وَالمَاءَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى أَحَبَّهُ الكَلْبُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ.

كانَ الصَّدِيقَانِ ـ «زِيـــادٌ» وَ«صابِرٌ» ـ يَخْرُجانِ عَصْرَ كُلِّ يَوْمٍ وَمَعَهُمَا كَلْبَاهُمَا، وَيَســـيرانِ مَعًا بَعْضَ الوَقْـــتِ، ثُمَّ يَعودَانِ إِلَى مَنْزِلَيْهِما. كانَ الكَلْبَانِ يَشْعُرَانِ بالسَّعادَةِ في تِلْكَ الرِّحْلَةِ اليَوْمِيَّةِ.

أَمَّا «زِيادٌ» وَ«صَابِـــرٌ» فَكَانا يَتَبادَلانِ الحَديثَ وَيَتَناقَلانِ الأَخْبَارَ. وَبِمُرورِ الوَقْتِ تَوَثَّقَتِ الصَّدَاقَةُ بَيْنَهُمَا.

وفي أَحَدِ الأيَّامِ، مَرِضَ كَلْبُ «صابِرٍ»، وَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا. وَلمَّا عَلِمَ «زِيادٌ» بِالخَبَرِ أَسْـــرَعَ إِلَى وَالِدِهِ، وَطَلَبَ مِنهُ أَن يَعْرِضَ الكَلْبَ المَرِيضَ عَلَى طَبِيبٍ بَيْطَرِيٍّ.

عَلَى الفَوْرِ ذَهَبَ الثَّلاثَةُ وَمَعَهُمُ الكَلْبُ إِلَى عِيادَةٍ بَيْطَرِيَّةٍ. فَحَصَ الطَّبِيبُ الكَلْبَ وَقالَ:

«إِنَّ هَذا الكَلْبَ عَجوزٌ، وَسَبَبُ مَرَضِهِ كِبَرُ السِّنِّ».

وَكَتَبَ لَهُ بَعْضَ الدَّواءِ. بَعْدَ يَوْمَيْنِ ماتَ الكَلْبُ، وَحَزِنَ «صَابِرٌ» وَجَدُّهُ وَ«زِيادٌ» حُزْنًا شَديدًا.

كانَ «صابِرٌ» يَبْكِي عَلَى كَلْبِهِ كُلَّ يَوْمٍ، وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ جَدَّهُ فَقيرٌ لَا يَسْتَطيعُ أَنْ يَشْـــتَرِيَ لَهُ كَلْبًا آخَرَ. لِذَلِكَ استَسْلَمَ لِلأَمْرِ، وكانَ يَسْتَخْدِمُ العَصَا بَدَلًا مِنَ الكَلبِ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ.

وَذاتَ مَساءٍ، قالَ «زِيادٌ» لِوالِدِهِ:

«لَدَيَّ فِكْرَةٌ... أَرْجُو أَنْ تُوافِقَنِي عَلَيْها. ما رَأْيُكَ ـ يَا أَبِي ـ في أَنْ أُعْطِيَ «صابِرًا» كَلْبِيَ، فَهُوَ أَشَـــدُّ حاجَةً مِنِّي إِلَيْهِ؛ حَتَّى يُرْشِدَهُ في

الطَّريقِ مِثْلَمَا كانَ يَفْعَلُ كَلْبُهُ القَدِيمُ».

اِبتَسَمَ والِدُ «زِيادٍ»، وَقالَ لَهُ:

«أَنْتَ وَلَدٌ مُخْلِصٌ وَكرِيمٌ. أَعْطِ كَلْبَكَ لِصَديقِكَ «صابرٍ» وَسَوْفَ يَجْزِيكَ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ».

أَخَذَ «زِيادٌ» كَلْبَهُ، وَطَـــرَقَ بابَ «صابِرٍ» وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَلْبَ، وَهُوَ يَقولُ:

«خُذْ كَلْبِي يَا صَدِيقِي. دَرِّبْهُ كَما فَعَلْتَ مَعَ كَلْبِكَ، وَإِنْ شَـــاءَ اللهُ سَوْفَ تَجِدُ فيهِ كُلَّ عَوْنٍ وَمُساعَدَةٍ».

رَفَضَ «صَابِرٌ» أَنْ يَأْخُذَ كَلْـــبَ صَدِيقِهِ أَوَّلَ الأَمْرِ، لَكِنَّ «زِيَادًا» أَلَحَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَبِلَ في النِّهايَةِ. بَدَأَ «صابِرٌ» يُدَرِّبُ كَلْبَهُ الجَديدَ عَلَى السَّيْرِ في الشَّارِعِ، وَمُراقَبَةِ النَّاسِ والسَّيَّارَاتِ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ كانَ الكَلْبُ يَقُودُ «صابِرًا» في رِحْلَتِهِ إِلَى السُّـــوقِ كُلَّ يَوْمٍ، كَمَا كانَ يَفْعَلُ كَلْبُهُ السَّابِقُ.

كَانَ «زِيادٌ» يَشعرُ بِالسَّعادَةِ والرَّاحَةِ كُلَّما رَأَى صَدِيقَهُ «صابِرًا» يَقُودُهُ الكَلْبُ في الشَّارِعِ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ إِلَى الأَمَاكِنِ الَّتِي يُحِبُّهَا.

مُعَلِّمَاتٌ صَغِيرَاتٌ

القَرْيَـــةُ هادِئَةٌ في أَوَّلِ أَيَّامِ العُطْلَةِ. التَقَتْ «سَـــلْمَى» وَ«فاطِمَةُ» وَ«هُدَى».. التِّلْميذاتُ في الْمَرْحَلَةِ الإِعْدادِيَّةِ.. وَدارَ بَيْنَهُنَّ حَديثٌ عَمَّا سَيَفْعَلْنَهُ في العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وَاتَّفَقْنَ عَلَى أَنْ يَبْدَأْنَ بِبَعْضِ الأَلْعَابِ الرِّياضِيَّةِ الَّتِي تُنَشِّطُ الجِسْمَ.

أَحْضَرَتْ «سَـــلْمَى» حَبْلًا طَويلًا، وَجاءَتْ «فاطِمَةُ» تُدَحْرِجُ كُرَةً كَبِيرَةً عَلَى الأَرْضِ، أَمَّا «هُدَى» فَأَمْسَكَتْ بِمِضْرَبَيْنِ وَكُرَةِ تِنِس.

اِجْتَمَعَتِ الصَّديقَاتُ في الحَديقَةِ الصَّغِيرةِ لِبَيْتِ «سَلْمَى».

في البِدايَـــةِ لَعِبَتِ الفَتَيَاتُ نَطَّ الْحَبْلِ. اِثْنَتَـــانِ مِنهُنَّ يُدِرْنَ الحَبْلَ في الهَـــوَاءِ، والثَّالِثَةُ تَقْفِزُ. وَبَعْدَ أَنْ تَبادَلْـــنَ الأَدْوَارَ، بَدَأْنَ لُعْبَةَ كُرَةِ المِضْرَبِ. كانَتْ «هُدَى» أَفْضَلَ الثَّلاثِ. وَأَخيرًا لَعِبَتِ الصَّديقاتُ كُرَةَ السَّلَّةِ، وَكُنَّ يُلْقينَ الكُرَةَ في حَلْقَةٍ ثَبَّتْنَهَا في جِذْعِ شَجَرَةٍ.

في اليَوْمِ الثَّانِي تَقابَلَتِ الصَّديقاتُ في بَيْتِ «فاطِمَةَ». قالَتْ «هُدَى»: «هَلْ سَنُضَيِّعُ العُطْلَةَ في اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ؟!! نُريدُ أَنْ نَعْمَلَ عَمَلًا نافِعًا لِلْقَرْيَةِ».

قالَتْ «سَلْمَى»:

«اليَوْمَ تَبْدَأُ حَمْلَةُ التَّطْعِيمِ ضِدَّ شَـــلَلِ الأَطْفَـــالِ. ما رَأْيُكُمَا: نَمُرُّ بِالأُمَّهاتِ وَنَنْصَحُهُنَّ وَنُشَجِّعُهُنَّ عَلَى تَطْعِيمِ أَوْلادِهِنَّ؟».

دارَتِ البَنَاتُ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ فِي القَرْيَةِ تَقْرِيبًا، وَنَجَحَتْ حَمْلَةُ التَّطْعِيمِ.

قالَتْ «فاطِمَةُ»:

«مَازَالَ أَهْلُ القَرْيَةِ يَحْرِقُونَ قَشَّ الأُرْزِ فِي الحُقولِ، وَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ جَمِيعًا. سَنَمُرُّ بِهِمْ وَنُعَرِّفُهُمْ أَخْطارَ ذَلِكَ عَلَى صِحَّتِهِمْ وصِحَّةِ أَهْلِ القَرْيَةِ».

خَجِلَ الفَلَّاحُونَ مِنَ البَناتِ، وَأَسْرَعُوا فِي نَقْلِ القَشِّ إِلَى الخَلاءِ خارِجَ القَرْيَةِ؛ لِبَيْعِهِ لِمَصَانِعِ السَّمَادِ وَالوَرَقِ.

كانَتِ الفَتَياتُ الثَّلاثُ يَجْلِسْنَ فِي بَيْتِ «سَلْمَى» يُشاهِدْنَ التِّلِيفزيون.

دَقَّتْ أُمُّ «أَحْمَدَ» البابَ، وَسَأَلَتْ عنْ «سَلْمَى»، وَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَقْرَأَ لَهَا خِطابًا مِنَ ابْنِهَا «أَحْمَدَ» المُسَـــافِرِ. قَرَأَتْ «سَلْمَى» الخِطابَ، وَقالَتْ لِلْمَرأَةِ:

«يا خالَةُ.. ما رَأْيُكِ؟ تَتَعَلَّمِينَ القِراءَةَ لِتَقْرئِي خِطَابَاتِ ابنِكِ «أَحْمَدَ» بِنَفْسِكِ».

فَرِحَتْ أُمُّ «أَحْمَدَ» وتَحَمَّسَتْ لِلْأَمْرِ.

قالَتْ «فاطِمَةُ»:

«إنْ شاءَ اللَّهُ سَنَتَّصِلُ بِكِ قَريبًا، وَهَذا وَعْدٌ مِنَّا».

في اليَوْمِ التَّالي اسْـــتَدْعَتْ زَوْجَةُ العُمْدَةِ البَناتِ، وأَبْدَتْ رَغْبَتَها في الانضِمامِ لِـــدُرُوسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ؛ لِتعْرِفَ كَيْفَ تَقْرَأُ الجَرائِدَ وَتَفْهَمُ نَشَراتِ الأَخْبَارِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُنَّ أَن يَكونَ الأَمْرُ سِرًّا لِتُفاجِئَ بِهِ زَوْجَها.

وبَيْنَما كَانَـــتِ الصَّديقاتُ يُفَكِّرْنَ في الأَمْرِ، مَرَّتْ بِهِنَّ أَرْبَعُ فَتَياتٍ، وَطَلَبْنَ مِنْهُنَّ أَنْ يَلْتَحِقْنَ بِفَصْلِ مَحْوِ الأُمِّيَّةِ، وَقُلْنَ:

«هُناكَ مَصْنَعٌ كَبيرٌ لِلإِلِكْتْرُونِيَّاتِ عَلَى الطَّريقِ السَّريعِ قَريبًا مِنَ القَرْيَـــةِ، وَنُريدُ أَنْ نَعْمَلَ فيهِ، لَكِنَّهُ لا يَقْبَلُ عامِلاتٍ لا يَعْرِفْنَ القِراءَةَ والكِتابَةَ، وَقَدِ الْتَحَقَتْ لِلْعَمَلِ بِه بَناتٌ كَثيراتٌ مِنَ القُرَى المُجاوِرَةِ».

تَحَمَّسَتِ الصَّديقاتُ للفِكْرَةِ، وَقالَتْ «هُدَى»:

«يَنْبَغِي أَن نَبْحَثَ أَوَّلًا عَنْ مَكانٍ مُناسِبٍ للدِّراسَةِ».

رَدَّتْ «سَلْمَى»:

«عِنْدِي هَذَا المَكَانُ. أنتُمَا تَعْرِفَـــانِ أَنَّ بَيْتَنا كَبيرٌ، وبِهِ حَديقَةٌ في طَرَفِها حُجْرَةٌ كَبيرَةٌ، كانَ أَبِي يَجْتَمِعُ فيها مَعَ أَصْدِقائِهِ. سَأَعْرِضُ عَلَيْهِ المَوْضُوعَ، وَسَيُوافِقُ بِإِذْنِ اللَّهِ».

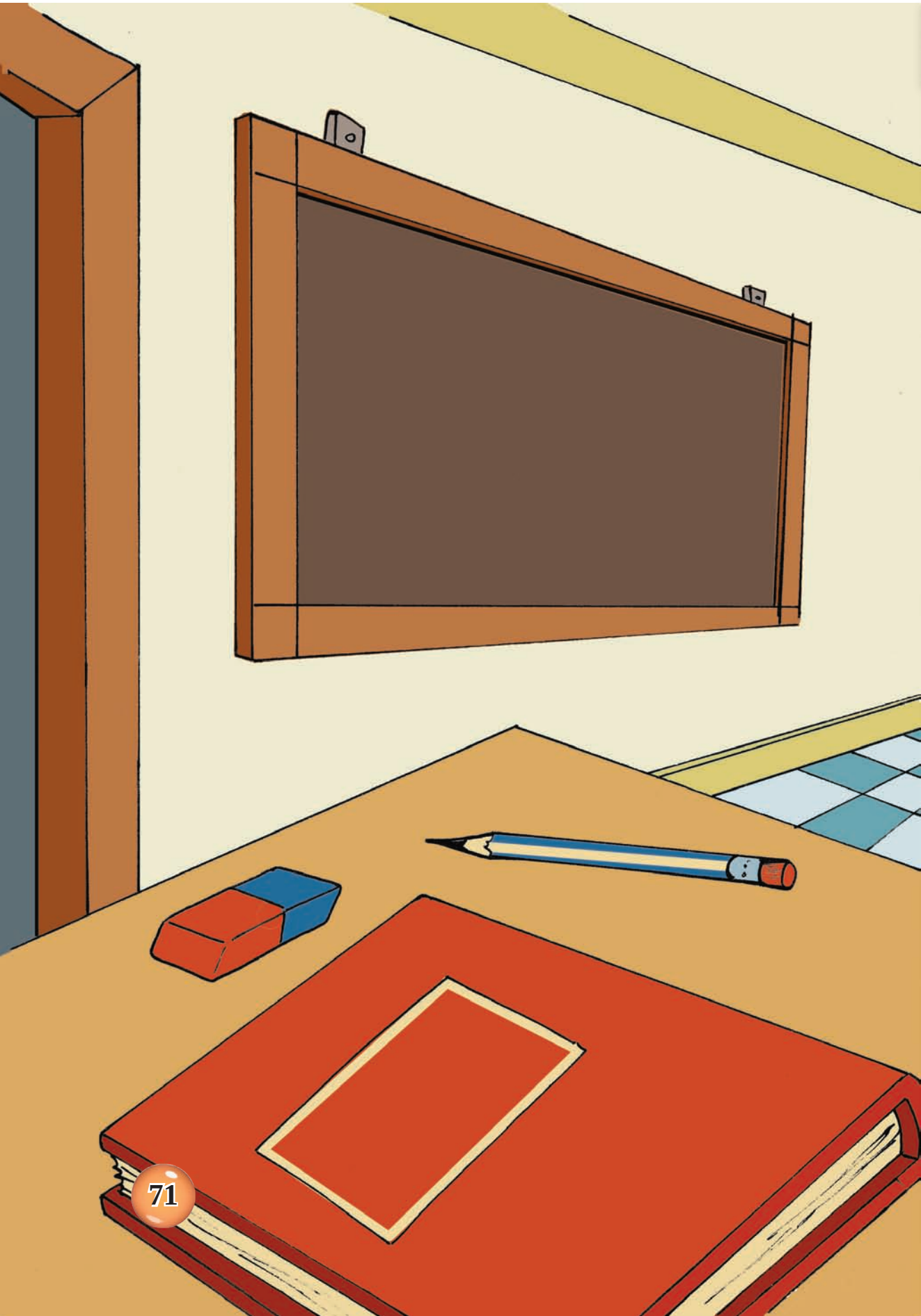

صاحَتْ «فاطِمَةُ»:

«لَدَيَّ سَبُّورَةٌ صَغيرَةٌ (لَوْحٌ) اشتَراهَا لي أَخِي الطَّبيبُ مِنَ القاهِرَةِ، وَعِنْدِي كَذَلِكَ بَعْضُ الطَّباشيرِ. سَأُحْضِرُ كُلَّ ذَلِكَ إِلَى الحُجْرَةِ حَالًا».

وَقالَتْ «سَلْمَى»:

«عَلَيْنَـــا ـ كَذَلِكَ ـ أَنْ نَجْمَعَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ كُتُبِ المَرْحَلَةِ الابْتِدَائِيَّةِ؛ لِيَسْتَعْمِلَهَا الدَّارِسُونَ».

وَبَيْنَما كانَتْ «سَلْمَى» وَ«فاطِمَةُ» تُعِدَّانِ غُرْفَةَ الدِّرَاسَةِ.. السَّبُّورَةُ (اللَّوْحُ) في مُقَدِّمَةِ الفَصْلِ.. والمقَاعِدُ عَلَى شَكْلِ نِصْفِ دائِرَةٍ... ذَهَبَتْ «هُدَى» إِلَى مَكْتَبَةِ عَمِّها، وَحَدَّثَتْهُ عَنِ المَشْرُوعِ. تَحَمَّسَ العَمُّ وأَعْطَاهَا عَشْرَ كُرَّاسَاتٍ وَعَشَرَةَ أَقْلَامٍ. حَمَلَتْهَا «هُدَى» بِسُرْعَةٍ إِلَى الفَصْلِ.

فَرِحَتْ «سَلْمَى» وَ«فاطِمَةُ»، وَقالَتا:

«الآنَ... الفَصْلُ جاهِزٌ.. فَلْنَبْدَأْ».

بَدَأَ صَفُّ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِخَمْسِ بَناتٍ وَثَلاثِ سَيِّداتٍ، وكانَت الفَتَياتُ المُدَرِّساتُ مُتَحَمِّساتٍ، وَكانَتْ تِلْميذاتُهُنَّ أَكْثَرَ حَمَاسَةً وَإِقْبَالًا عَلَى الدُّرُوسِ. وَبَعْدَ أَسابِيعَ قَليلَةٍ كانَتِ الدَّارِسَاتُ يَقْرَأْنَ بَعْضَ الكَلِماتِ مِنَ المَجَلَّاتِ وَالصُّحُفِ. وَبَعْدَ شَـــهْرٍ آخَرَ كُنَّ يَستَعِرْنَ قِصَصًا مِنْ مَكتَبَةِ الفَصْلِ، وَيَقْرَأْنَ الحِكاياتِ.

أ = أسد
أرنب

في الشَّهْرِ الثَّالِثِ والأخيرِ تَخَلَّلَتِ الدُّروسَ أحَادِيثُ وحِواراتٌ كانَتْ تُجْرَى بِالعَرَبِيَّةِ الفُصْحَى..

قالَتْ زَوْجَةُ العُمْدَةِ بِفَخْرٍ: «الآنَ.. سَأَقْرَأُ عَناوينَ الجَرائِدِ.. وأَسْمَعُ الأَخْبَارَ وَأَفهَمُها.. وَأُناقِشُ زَوْجِيَ العُمْدَةَ في السِّياسَةِ».

ضَحِكَ الجميعُ. لَكِنَّ «هُدَى» قالَتْ:

«الحَمدُ لِلَّهِ.. انتَهَيْنَا مِنَ الدِّراسةِ. وَغَدًا الامْتِحانُ».

أَدَّتْ جَميعُ الدَّارِسَـــاتِ الامْتِحانَ بِنَجاحٍ، وَأُعْلِنَتِ النَّتيجَةُ. وَقَفَتِ الدَّارِساتُ يَقْرَأْنَ أَسْـــماءَهُنَّ، وَبِجوارِ كُلِّ اسْمٍ الدَّرَجَةُ الَّتي حَصَلَتْ عَلَيْها الدَّارِسَةُ.

في المَســـاءِ أَقَامَتِ النَّاجِحَاتُ حَفْلًا صَغِيرًا شَكَرْنَ فيهِ «فاطِمَةَ» وَ«هُدَى» وَ«سَلْمَى»، وَقَدَّمْنَ لِكُلٍّ مِنْهُنَّ حَقيبَةً دِراسِيَّةً جَميلَةً، وَوَعَدْنَ بِأَنْ تُعَلِّمَ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَجْمُوعَةً مِنْ بَناتِ القَرْيَةِ.

في صَباحِ اليَوْمِ التَّالي بَدَأَ العَامُ الدِّراسِيُّ الجَدِيدُ، وَسارَتِ الصَّديقاتُ الثَّلاثُ سَعيداتٍ وَهُنَّ يَحْمِلْنَ حَقائِبَهُنَّ إِلَى المَدْرَسَةِ الثَّانَوِيَّةِ الَّتي كانَتْ في المَدينَةِ القَريبَةِ. وَبَيْنَما هُنَّ سائِراتٌ في الطَّريقِ الزِّراعِيِّ المُوَصِّلِ لِلْمَدْرَسَةِ رَأَيْنَ الفَتَياتِ الأربَعَ مُتَّجِهاتٍ بِنَشاطٍ نَحْوَ المصْنَعِ. لَوَّحَتِ الصَّديقَاتُ لَهُنَّ بِحَرارَةٍ، وَقُلْنَ: «حَظًّا سَعِيدًا».

أَهْدَافُ الْكِتَابِ

يَهْدِفُ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى تَأْكِيدِ الْقِيَمِ الآتِيَةِ فِي نُفُوسِ الأَطْفَالِ:

* الابْتِكَارُ وَالْقُدْرَةُ عَلَى الإِبْدَاعِ (قِصَّةُ الْكُرْسِيِّ الْمُتَحَرِّكِ).
* الإِصْرَارُ وَالْعَزِيمَةُ (قِصَّةُ الْوَعْدِ).
* الأَمَانَةُ وَأَهَمِّيَّتُهَا لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ (قِصَّةُ الامْتِحَانِ الصَّعْبِ).
* أَهَمِّيَّةُ الْعَمَلِ لِلإِنْسَانِ وَإِتْقَانِ هَذَا الْعَمَلِ (قِصَّةُ سَنَعْمَلُ مِثْلَهُمْ).
* الإِيثَارُ وَتَفْضِيلُ الْغَيْرِ عَلَى النَّفْسِ (قِصَّةُ صَابِرٌ أَحَقُّ مِنِّي).
* الإِيجَابِيَّةُ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْمُجْتَمَعِ (قِصَّةُ أَصْدِقَاءِ الْبِيئَةِ، وَقِصَّةُ مُعَلِّمَاتٍ صَغِيرَاتٍ).
* حُسْنُ اسْتِغْلَالِ الْمَوَارِدِ الْمُتَاحَةِ (قِصَّةُ الْكُرْسِيِّ الْمُتَحَرِّكِ).
* الْحِكْمَةُ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ (قِصَّةُ شَبَابٍ حُكَمَاء).
* رُوحُ الْجَمَاعَةِ والتَّعَاوُنِ (قِصَّةُ أَصْدِقَاءِ الْبِيئَةِ، وَقِصَّةُ الْكُرْسِيِّ الْمُتَحَرِّكِ، وَقِصَّةُ شَبَابٍ حُكَمَاء، وَقِصَّةُ مُعَلِّمَاتٍ صَغِيرَاتٍ).
* قَهْرُ الصِّعَابِ وَمُوَاجَهَةُ الشَّدَائِدِ (قِصَّةُ الْوَعْدِ).
* الْمُحَافَظَةُ عَلَى نَظَافَةِ الْبِيئَةِ وَمُحَارَبَةُ التَّلَوُّثِ (قِصَّةُ أَصْدِقَاءِ الْبِيئَةِ).
* مُسَاعَدَةُ الْمُحْتَاجِينَ (قِصَّةُ الْكُرْسِيِّ الْمُتَحَرِّكِ، وَقِصَّةُ صَابِرٌ أَحَقُّ مِنِّي، وَقِصَّةُ مُعَلِّمَاتٍ صَغِيرَاتٍ).
* مُشَارَكَةُ جَمِيعِ أَفْرَادِ الأُسْرَةِ فِي أَوْجُهِ الْحَيَاةِ (قِصَّةُ سَنَعْمَلُ مِثْلَهُمْ).
* الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ (قِصَّةُ الْوَعْدِ).
* الْوَعْيُ بِقِيمَةِ وَمَكَانَةِ الآخَرِينَ (قِصَّةُ سَنَعْمَلُ مِثْلَهُمْ).

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ

س1 : مَا الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ «مُسْـــعَدٌ» وَ«حَسْنَاءُ» مَعَ ابْنِ عَمِّهِمَا «يَاسِرٍ»؟ وَمَا رَأْيُكَ فِيهِ؟

س2 : كَيْفَ حَلَّ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ مُشْكِلَةَ الْقُمَامَةِ دَاخِلَ الْقَرْيَةِ؟ وَهَلْ تَعَاوَنَ النَّاسُ مَعَهُمْ؟

س3 : لِمَاذَا تَمُوتُ الْأَسْمَاكُ دَاخِلَ التُّرَعِ؟ وَكَيْفَ يَضُرُّ الْحَرِيقُ بِالْبِيئَةِ؟ وَمَا الْخَطَرُ الَّذِي يُسَبِّبُهُ الْبِنَاءُ عَلَى الْأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةِ؟

س4 : هَلْ يُعَدُّ الْأَطْفَالُ الثَّلَاثَةُ «مُسْـــعَدٌ» وَ«حَسْنَاءُ» وَ«يَاسِرٌ» أَصْدِقَاءَ لِلْبِيئَةِ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِكَ؟ وَلِمَاذَا؟ وَمَاذَا تَقُولُ لَهُمْ؟

س5 : مَا الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ «فَارِسٌ» دَاخِلَ الْمَدْرَسَةِ؟ وَكَيْفَ تَصَرَّفَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ؟ وَبِمَ تَصِفُهُ؟

س6 : مَاذَا قَالَ «فَارِسٌ» لِوَالِدِهِ عِنْدَمَا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ؟ وَمَا الْقَرَارُ الَّذِي أَخَذَهُ وَالِدُهُ بَعْدَ هَذَا الْحِوَارِ؟

س7 : لِمَـــاذَا كَانَ الْعَمُّ «خَضْرَجِي» حَبِيسَ غُرْفَتِهِ، وَلَا يَسْـــتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهَا؟ وَكَيْفَ عَرَفَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ ذَلِكَ؟

س8 : كَيْفَ سَاعَدَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ الْعَمَّ «خَضْرَجِي»؟ وَكَيْفَ حَقَّقُوا لَهُ أُمْنِيَّتَهُ؟ وَبِمَ تَصِفُ هَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءَ؟

س9 : مَاذَا حَدَثَ لِسَاقِ «تَامِرٍ»؟ وَكَيْفَ اسْتَقْبَلَ «تَامِرٌ» هَذَا الْأَمْرَ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي ذَلِكَ؟

س10: مَا نَـــوْعُ الرِّيَاضَةِ الَّتِي كَانَ يُمَارِسُـــهَا «تَامِرٌ»؟ وَكَيْفَ أَثَّـــرَ الْحَادِثُ عَلَى تَدْرِيبَاتِهِ؟

س11: أَيْنَ كَانَ يَعْمَلُ وَالِدُ «تَامِرٍ»؟ وَكَيْفَ سَاعَدَ ابْنَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ مِحْنَتِهِ؟

س12: إِلَى أَيْنَ ذَهَبَ وَالِدُ «تَامِرٍ»؟ وَمَاذَا طَلَبَ مِنْ وَلَدِهِ؟ وَهَلْ حَقَّقَ «تَامِرٌ» طَلَبَ أَبِيهِ؟

س13: لِمَاذَا جَاءَتْ نَتَائِجُ «سَاهِرٍ» وَ«يَاسَمِينَ» الدِّرَاسِيَّةُ سَيِّئَةً؟ وَمَا شُعُورُ وَالِدَيْهِمَا إِزَاءَ هَذِهِ النَّتَائِجِ؟

س14: كَيْفَ أَصْلَحَ وَالِدَا «سَاهِرٍ» وَ«يَاسَمِينَ» حَالَ أَبْنَائِهِمَا؟ وَمَا رَأْيُكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لِإِصْلَاحِ الأَبْنَاءِ؟

س15: صِفِ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ شَبَابِ قَرْيَةِ «كوم بخيت» وَشَبَابِ قَرْيَةِ «الحَدَايِدَةِ». وَكَيْفَ كَانَتِ الْعَلَاقَةُ عُمُومًا بَيْنَ أَهْلِ الْقَرْيَتَيْنِ؟

س16: مَا سَبَبُ الْمُشْكِلَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ قَرْيَتَيْ «كوم بخيت» و«الحَدَايِدَةِ»؟ وَإِلَامَ انْتَهَى رَأْيُ أَهْلِ الْقَرْيَتَيْنِ فِي حَلِّ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ؟

س17: كَيْفَ أَنْقَذَ الشَّبَابُ الْقَرْيَتَيْنِ مِنْ صِرَاعٍ مُدَمِّرٍ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِيمَا فَعَلُوهُ؟ وَمَاذَا تَقُولُ لَهُمْ؟

س18: مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ «زِيَادٍ» الطِّفْلِ ذِي الْعَشْرِ سَنَوَاتٍ؟ وَلِمَاذَا كَانَ صَدِيقُهُ «صَابِرٌ» يَصْطَحِبُ كَلْبًا كَبِيرًا كُلَّمَا خَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ؟

س19: مَا الْمَوْقِفُ الَّذِي فَعَلَهُ «زِيادٌ» مَعَ صَدِيقِهِ «صَابِرٍ» بَعْدَ مَوْتِ كَلْبِهِ؟ وَمَا رَأْيُكَ فِيهِ؟ وَبِمَ تَصِفُ «زِيادًا»؟

س20: كَيْفَ خَطَّطَتْ «سَلْمَى» وَ«فَاطِمَةُ» وَ«هُدَى» لِقَضَاءِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْهَا؟

س21: مَا رَأْيُكَ فِيمَا فَعَلَتْهُ الْمُعَلِّمَاتُ الصَّغِيرَاتُ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تُشَارِكَ مَعَهُنَّ فِي ذَلِكَ؟